

البَيَّانُ

الجزء الثالث

السنة الاولى

— اول مايو سنة ١٨٩٧ —

— الى حضرات المشتركين الكرام —

لا يجهل قُرَّاءنا الأدباء أن لكل مطالع لذة ولكل باحث مطلباً وأن
الرغبات تتنوع بتنوع الأذواق وتفاوت الأفهام وتباين مراتب العلم واختلاف
مذاهب التحصيل ويعلمون أن المجلة غير مخصوصة بطبقة من القراء ولا يسعها
الاقتصار على صنف من اصناف البحث والآ انحصرت فائدتها في فريق منهم
وقد يكون اقلهم عدداً. ولذلك فاذا مر بالمطالع ما لا يوافق مشربه لا ينبغي له
ان يتبرم به ويعتد تقصيراً في جانب مرضاته لانه اذا وجد في الجزء كله ولو
مبحثاً واحداً ينطبق على رغبته قد استوفى حقه من ذلك الجزء وقامت المجلة
بما يجب عليها له وهي غاية ان بلغتها عند كل مشترك فهي متعنى ما في الأمانة
وهنا محل لأن نجهز بالثناء الطيب على حضرات مشتركينا الكرام لما آتينا
عندهم من الاقبال على هذه المجلة مع حداثة عهدها ونعدهم في مقابلة ذلك آتانا
عن قريب سنصدرها مرتين في الشهر اجابةً لمقترح الكثيرين منهم مع زيادة
في عدد صفحاتها الشهرية وابقاء قيمة الاشتراك بحالها والله المسؤول ان يددنا
الى ما به عموم النفع واخلاص الخدمة بفضله عز وجل وحسن توفيقه

الصابئة

هم فرقة من اهل الاديان اختلف العلماء والمؤرخون في امرهم قال قوم هم من عباد الكواكب وقال آخرون هم فرقة بين النصارى والمجوس وهو احد اقوال اليعاقبي وقال الزمخشري هم قوم عدلوا عن دين النصارى واليهود وعبدوا الملائكة وقيل غير ذلك مما يطول بيانه وكله من باب الظن لانهم يكتسبون دينهم اشد الكتمان ولا يرون دخول الناس فيه وانما هم على مذهب من قال جرى القلم واغلق الباب. وقد اتى على هذا السرقون عديدة لم يهتك له ستر ولا استشف احد ما وراءه والناس فيه واقفون عند حد التكهن والظنون تطلع الى مكنون امرهم وتطال الى ما وراء ذلك الحجاب وهم لا يحصلون على طائل الى ان وفق الى كشفه احد مواطنينا الاعزاء وهو السيد نقولا السيوفي من حلة اهل دمشق حين كان وكيلاً لدولة فرنسا بالموصل وقد اقام هناك عدة سنين متوالية تسنى له في خلالها الوقوف على دجلة امرهم وتفاصيل مذهبهم وتاريخ نشأتهم فدون جميع ذلك في سفر فرنسوي العبارة يبلغ نحواً من ٢٠٠ صفحة طبع في مدينة باريز سنة ١٨٨٠. ولما كان كشف مثل هذا السر البعيد مما يهم المطالع الوقوف عليه آثرنا ان نلخص شيئاً من السفر المشار اليه ونشره بين ايدي قرآتنا الكرام فنقول

تعتقد الصابئة وجود عالمين في الارض احدهما العالم السري ويسمونه « مشوني كوشتو » وهو قطر فسيح اكبر من القطر الذي نسكنه نحن الآن مكانه مستور عنا وهو اشرف من عالمنا المنظور بحيث يعد منه بمنزلة اليمين من اليسار. وسكان هذا العالم جميعهم من الصابئة وهم بشر مثلاً الا انهم منزهون عن كل وصمة ولذلك ينتقلون بعد موتهم الى عالم الأنوار الذي يسمونه « عولي

دونهورو، وهو مقام التعيم من غير أن يروا بموضع من مواضع العذاب. والعالم الثاني هو عالمنا هذا ويسمونه «أوردو تيول» أي الأرض المشتراة وهو في موضع دون العالم الاول

ولكل من هذين العالمين آدم مخصوص ويقال لآدم العالم السري «آدم كاسيا» أي آدم غير المنظور وتسمى زوجته «كانونا» أي تامة الجمال. وآدم الآخر الذي هو ابو سلالتنا يقال له «آدم جاورو قدمويو» أي آدم الرجل الاول وزوجه تسمى «حوآ».

وكان لكل من هذين الآدميين بنتٌ فجمع بينهما «هيول زيرو» في العالم المنظور وأزوج كلًّا منهما من ابنة الآخر ثم ردَّ آدم غير المنظور الى العالم السري حيث كان قبل ذلك. والصابئة يزعمون تبعًا لما في كتبهم انهم من ابناء آدم غير المنظور وابنة آدم المنظور الا ان علماءهم يخالفونهم في ذلك لانهم يستبعدون الخروج من العالم السري الى العالم المنظور ومع ان هذه المسئلة غير قائمة عندهم في مقام القطع فهم اليوم يقولون بقول علماءهم أي انهم من سلالة آدم المنظور

اما تسميتهم بالصابئة فيقولون انه اسمٌ ساهم به من يجاورهم من النصارى والمسلمين وهم يسمون انفسهم «المندايا» أي الاقدمين
اما دين الصابئة فيزعمون انهم على دين نبيهم يحيى وهو يوحنا المعمدان

١ ان كانت هذه التسمية عربية فاشتقاقها من صبا اذا خرج من دين الى اخر قيل سنوا بذلك لانهم عدلوا عن دين النصارى واليهود على ما تقدم قريبا. وزعم ليراي انهم سموا كذلك نسبة الى صبا وهي مدينة مأرب باليمن وانما اختلط عليه لفظ الصابئين بالسبئيين وهم الوارد ذكرهم في نبوة اشعيا (٤٥ : ١٤) ومواضع اخر من التاريخ القديم وشتان بين اللفظين

وهو عندهم فوق عيسى منزلة ومولده غير طيبي . وعندهم عدة كتب منزلة منها ما أنزل عليهم من عالم الانوار (عولي دونهورو) واشرف هذه الكتب كتاب يسمى « دروشاديجيا » اي اقوال ييجي وهو يتضمن سيرة حياة ييجي وبعض السنن الدينية من نحو المعمودية وخطباً تعليمية فيما يتعلق بخلاص النفس والسعادة الآخروية

اما مولد ييجي فهو قريب مما ورد حديثه في الانجيل قالوا وكانت الصابئة عند مولده قد اقهرت من العالم بته لان اساقفتهم وكهنتهم كانوا قد ماتوا كلهم فبقوا من غير هاد ثم اخططوا ببعض طوائف اليهود من غير اهل الختان فاشربوا عقائدهم ومنذ ذاك اقطع الوفد عن عالم الانوار وهو دار النعيم فاستوحش اهله ورفضوا امرهم بالتشكي الى « مورودربوتو » فاستحضر لوقته « مندودايي » احد الثلاث مئة والستين شخصاً السماويين وامره بتدارك هذه الثلثة فجاء باناء فيه ماء وتلا عليه كلمات سرية ودفعه الى واحد من الملائكة وامره ان ينطلق الى « اينوشوي » وهي ام ييجي ويتلطف في الاحتيال بحيث تشرب منه دون ان تعلم ما فيه فارتسم الملك امره وهبط الى اينوشوي وجعل الاناء بين يديها وادركتها عطشة فاعترفت من ذلك الماء في حفتها وشربت منه فحملت لوقتها . ولما كانت الليلة التالية رأى احد اليهود في حلمه ان اينوشوي قد حملت وان الولد الذي ستضعه سيكون زعيماً على الأمة ويدين اليهود لامره وانه سيعمدهم ويسقيهم ماء « المبهوها » وهو الماء الذي يسقيه كاهن الصابئة لكل معتمد . فلما اصبح اليهودي صار الى العازار رئيس ملته وقص عليه حلمه فانطلق العازار حتى لقي ابوصادا وهو زوج اينوشوي وأعلمه ان زوجه حامل فانكر ابوصادا ذلك وقال كيف يكون هذا وزوجي عجوز كبيرة ولم تحمل قط منذ كنا معاً . فحشد

المازار اعيان اليهود وقص عليهم الامر فاخذوا قصص الحلم وانفذوا به الى معبر
للأحلام مشهور بالحذق والاصابة فكان تعبده مطابقاً لتعبيرهم فعرزوا على ان
يتربصوا باينوشوي ان تضع جنينها فيقتلوه عند ولاده . ولما جن الظلام قدم
ابوصادا على المازار ليفاوضه في الامر فرأى المازار ابوصادا داخلاً وبين يديه
قَبَسَان من نور ساطع ووراءه مثلها فقال المازار ما هذه المصاييح الاربعة التي
حولك فقال لا ادري انما هي المرة الاولى التي ارى فيها ذلك وأجمل من
أين جاءتني هذه الانوار وكانت مصاحبة له طول التسعة الاشر التي كانت
امراته فيها حلي

وبعد أن اتى على اينوشوي تسعة اشهر وتسعة ايام وتسع ساعات وتسع
دقائق من حين الحبل اخذتها اوجاع الطلق فاجتمعت حولها نساء اليهود بالامر
السري الذي تلقينه من قبل الرؤساء ليقتلن الطفل عند مولده . الا انه لم
يتم لمن ذلك لان « زهرنيل لالاتو » وهو روح موكل بالمواليد وهو الذي يدير
رأس الجنين من فوق الى اسفل قبل الولادة اخذ الولد بأن اخرجه من فم
أمه وجعله بين ايدي الملائكة فاخذوه الى عالم النور الذي هو الفردوس
وهناك شجرة تسمى « محزون » على اغصانها ثدي كثيرة حافلة باللبن اذا مات
احد الصابئة طفلاً بعد المعمودية وقبل ان يستوفي رضاعه جعل عليها فوضع من
تلك الثدي . فنشأ هذا الغلام الذي هو يحيى في الفردوس واعتمد هناك باسم
« الإلهامورودربوتو ومنودواي » وهذا الاخير هو ابوه الذي تلا الكلمات
السرية على الماء الذي سقته امه على ما تقدم حديث ذلك ولذا كان يحيى

١ وكذلك يقولون في جبل مريم ببيسى زعموا ان الله اراد ان يميز يحيى وعيسى
عن سائر البشر فجعل مدتهما في البطن زيادة على تسعة اشهر

في زعمهم يعمد باسم هؤلاء الثلاثة

ولما حان انفاذه 'لإمضاء الرسالة في العالم السفلي' وسن الشريعة الصابئة
تلا عليهم اهل العالم السعيد كلمات سرية صار بها متمماً على النار والماء والسلاح
وسائر انواع الآفات وطموه 'كلمات' أخر اذا نطق بها ادرك ما شاء وفعل كل
ما اراد ثم سلموه الى عهدة واحد من الثلاث مئة الستين يقال له 'انوش
اوثرو' وأمروه ان يصحبه الى العالم السفلي فركبا زورقاً من الذهب وهبطا
الفرات قاصدين اورشليم حيث كانت عشيرة يحيى والصابئة تزعم ان الفرات كان
في الزمن الاول يجري الى اورشليم وانه 'ينبط من تحت عرش' 'أواثار'
وهو مالك يوم الدين وعرشه 'تحت نجم القطب

وفيا كان يحيى راكباً الفرات صادف خادمة بيت ابيه على احدى ضفتيه
وقد جاءت تستقي فرفها وجعلت هي تتأمله لانها وجدت فيه ملامح من
عشيرته فصرف يحيى ما يتحاج في صدرها فقال لها هلي الى المدينة واستخبري
عن عترة اضاعت طفلاً فصدت الجارية لساعتها وأخبرت مولاتها بما كان فقال
اني رأيت فتى اجمل من البدر ليلة ثمة واعادت عليها قوله ووصفت لها ما بينه
وبين موالها من المشابهة فوقع هذا النبا من اينوشوي موقفاً ادهشها فرحاً
فنهضت لساعتها وبادرت عدواً للملتقاء وقد ذهات عن ان تقع على ما جرت
به العادة عندهم فلما رآها بعابها خارجة كذلك استشاط من الغضب وهم بطلاقها
فلم يشعر الا بصحيفة قد سقطت بين يديه فتناولها فاذا فيها هذه الكلمات اياك
وان تسوء امراتك بأمر ولكن هلم في اثرها فانها ذاهبة للقاء يحيى فنهض وتبعها
ولبثت اينوشوي سائرة حتى ابصرت ولدها في الزورق فألقت بنفسها على عنقه
واحتضنته قبل رأسها

وبعد ان وصل به انوش اوثرو الى اورشليم وكل بحفظه الشمس والقمر
على انها مسؤولان عن كل اذى يلحقه واقرباءه الى عالم الانوار . واقام
يحيى باورشليم يمد ويصنع الآيات فشفي ذوي الزمانات وأبرأ العميان وأقام
المقعدين وكان يضرب الواحد منهم بصولجانه فينهض قائماً وشفي كل ذي
مرض بنضح الماء فلم يؤمن اليهود به وأحرقوا عليه منزله إلا أن النار كانت
عليه برداً وسلاماً فضربوه بأسلحتهم فلم تعمل فيه فلما رأوا ذلك آمنوا برسالة ما
خلا العازار وأشباعه واعترفوا به زعيماً عليهم وهم لا يبرحون في طاعة خلفائه
من الاساقف والكهنة الى يومنا هذا

وبعد أن قرّر شرائع دعوتهم بينهم خرج الى عدوة الأردن فعد هناك
« ايشوشيمو » اي عيسى المسيح ابن خالته وغاص بعد ذلك في الصلوات يصل
فيها ليله بنهاره وكان اول مسئلة ابتهل بها الى الله ان يصونه من حائل
النساء لعله بما كان عليه من محاسن الخلق وجمال الصورة فكان على الدوام
يخاف فتنتهن وقضى حياته متبتلاً واقصى به سائر اتباعه من الصابئة فكان
أكثرهم يقضون دهرهم أعزاباً

ولبت الصابئة على ذلك زمناً مديداً يمتنعون من الزواج قتل بسبب ذلك
عديد الانفس الواردة منهم الى الفردوس فساء ذلك سكان الفردوس فعملوا
برسالة الى يحيى يذكرن له ما نشأ عن الاقتداء بسيرته من العواقب السيئة
في امر التبتل وقالوا له انك بتبتلك ستفني بالصابئة الى الفناء والاضحلال
وبئامنا الى الوحشة والخلاء فحفف عليك من صلواتك وارفق بنفسك واتخذ
لك امرأة تقضي معها بعضاً من ساعاتك فقل ومذ ذاك عادت الصابئة الى
الزواج واخذ كهنتهم ايضاً يتزوجون

ولما قضى يحيى رسالته وكانت مدتها اربعاً واربعين سنة احسن بدنو اجله
فدعا زوجه وجرى بينهما الحديث الآتي

قال يحيى اذا ماتت فما انت صانعة من بعدي
قالت اقطع عن الطعام والشراب تحيلاً لأجلي حتى اذهب وأنضم اليك
قال يحيى بل ستأكلين وتشربين ثم لا تخطيني بيا لك
قالت سأعزل الفسل ولا اضفر شعري ما بقيت حتى اذهب وأنضم اليك
قال يحيى انك لن تمضي ما قولين بل ستغسلين وتضفرين شعرك
وأصير عندك نسياً منسياً

قالت سأقطع في خباتي لأرى انسيا الى ان اموت وأنضم اليك
قال يحيى بل ستفادين لإلحاح ذوي القرابة والأصدقاء فيخرجونك
من خباتك وتسليني

قالت وماذا عساني ان ازبد على ذلك
قال كل ما تكلمت به انما هو خفة ورعونة وآي لا يجديني قليلاً لكن اذا
مئت فخير ما تصنعين ان تبتهلي في راحة نفسي وتذبحي الغنم وتدعي الاساقف
والكهنة فيصلوا علي وانت فابقي على بشاشتك واطلقي صوتك علي بالفرح لا بالويل
ولا تنسيني . اه

ولذا فان الصابئة الى اليوم يكونون في يوم المائتم أفرح من يوم الزفاف
والتعزّن محرّم عليهم ويقولون ان كل دمة على الميت تصير نهراً كبيراً في
طريق قبره تكاد تعجز عن قطعه . على انهم كثيراً ما يتساعون في هذه السنة
الا اذا كان المتوفى اسقفاً او كاهناً فلا يجوز لنسائه ان يجربن عليه دمة البتة
ولما اتم يحيى كلامه مع امراته حضره مندوداي ابوه الالهي فتمثل له

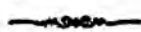
بصورة فتى يسأله المعمودية فواعده يحيى الى القدر . ولما كان من الليل عاوده
 الفتى وهو يصلي فظن انه يريد ان يتعلم منه الصلاة فضى على صلاته فتناول
 الفتى النعاس بيديه وقذف به على يحيى فنام قبل ان يتم صلاته ثم تضرع الى
 الله ان يجعل ذلك الليل ثلثاً اي ان لا يزيد على اربع ساعات فاستجاب الله
 دعاه وبعد اربع ساعات من مغيب الشمس عادت فاشرفت فهب يحيى على
 عادته وانطلق ناحية النهر فاغتسل ثم قام يصلي . ولما فرغ من صلاته حضره
 الفتى وسأله ان يعنده فترجل يحيى في النهر وأمره باتباعه فلما صارا في الماء
 ارفع الماء فوق عادته حتى غمر منكبي يحيى فتراجع الى البر فأسر الفتى الى
 المياه ان تتراجع فرجت وبقي يحيى على اليس فعاد الى الماء وأمر الفتى باتباعه
 فلما دنوا من الماء عاد فارفع فتراجع يحيى الى الورا وتكرر ذلك ثلاث مرات
 وفي الرابعة لم يرفع الماء لان مندوداي امره سراً بالوقوف . وبيناهما في الماء اذا
 السمك كله قد ظهر بلون ابيض ناصع واجتمع حولهما وهتف بصوت واحد تبارك
 اسمك يا مندوداي وللحال اجتمع طير السماء عند رأس الفتى وهتف بالكلام
 نفسه وكان يحيى قد أوتي ان يفهم لسان الاسماك والطيور ففهم ما قلن ولما سمع
 اخذ بطرف النصف الذي كان على مندوداي وقبته قائلاً انت مندوداي .
 وعند ذلك خلع الفتى جثائه البشري وظهر ليحيى بمظهره السماوي مخفوقاً بالجلال
 والبهاء فاخذ يحيى يده فزجره وقال لا تمس يدي فانك حاملما تمسها يفارق
 روحك جسدك فقال يحيى هذا ما اتمناه فاني اود ان اموت لأفضي الى عالم
 الأنوار في صحبتك ولا انطلق اليه في صحبة سورينيل وهو ملك الموت عندهم
 فشد ذلك خرجا كلاهما من النهر ولما صارا على الضفة اعطى مندوداي
 يده ليحيى فسقط جسده للحال ميتاً ورجلاه في الماء وسائر جسده خارجه

ولحقت نفسه بمندوداي . وبينما هما منطلقان في العنان التفت روح يحيى الى الارض فعابن جثته ياكلها السمك من جانب والطير من جانب آخر فلما رأى ذلك تنهد فقال له مندوداي ما بالك تنهد أملك آسف على الحياة التي فارقتها فقال يحيى نقّس اسمك اني اتنهد لاني خلفت ورأيت صغارا لم أتم كمالهم وانما قال ذلك لانه كره ان يروح له يياطن به فقال ليس هذا ما يحزنك انما حزنت لما رأيت من حال جثتك فلتكن مطمئنا اني ساجعها في حرز مما ساءك ثم تناول قبضتين من التراب فثامها فوق الجثة فكانتا قبراً لها ومذ ذاك صار الصابئة يدفنون موتاهم وكانوا منذ عهد آدم الى ذلك اليوم لا يعرفون الدفن ومضيا في طريقهما حتى انتبيا الى « نهر دكشوش » وهو النهر الحائل بين « مَروُوثوس » وعالم الانوار لا تصل نفس الى مقبل سعادتها الا باجتيازه فجاءهما زورق فركاء وعبرا النهر ودخلا من هناك عالم النور حيث استقر يحيى في مقام كريم في قصر مندوداي ايه السماوي . اه

هذا مجمل ما جاء في امر هذه الطائفة اقتصرنا فيه على بيان نشأتها وأصل معتقدها وبقي القول في تفاصيل مذهبها وقواعد دينها وهو امر يطول شرحه ولا يتسع له هذا المقام ولذلك تجاوزناه الى موعده آخر ان شاء الله



من كلام الشاطبي اشتغالك بوقت لم يأت تضييع للوقت الذي انت فيه



قيل لبشر الحافي بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها اداما



(في الحديث) انصر اخاك ظالما او مظلوما . قيل كيف ينصره ظالما فقال

(الكشكول)

صلى الله عليه وسلم يمنع من الظلم

مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المراس نزيل مرسليليا
(تابع لما قبل)

فصل

في المعلم

ان القدماء والمحدثين من اهل البلاد التي توفر حظها من المدنية كانوا ولا يزالون يقدرون المعلم اي المرتبي أو المؤدب حق قدره ويجلونه وينزلونه فوق منزلة الطبيب بل فوق منزلة الحاكم لأن الطبيب ان داوى اسقام البدن وشفاها وهيئات فلا يقدر ان يداوي اسقام النفس ويشفيها بل هذا من ولاية المعلم . ولأن الحاكم انما يعاقب الجاني اذا جنى ولكن ليس من ولايته ان يجعله خيراً عزوفاً عن اقتراف الجرائم بل هذا منوط بالمعلم . والحاكم يقيم الحد على الشرير اذا اذنب وقد يقصيه او يقتله ليؤدبه ويريح الناس من شره حيناً ما فمته في ذلك مثل الجراح الذي يقطع من اعضاء الجسم ما كان مؤوقاً ليس سائرهما الا أن المعلم يحاول استئصال الشر من جرثومته وكثيراً ما ينجح في ما يحاوله . لا جرم ان من كان من ولايته ان يمهّد نفس الولد فضلاً عن جسمه ويهتم بلبه ودرسه بل فرحه وترحه لجدير بان يكون عالي المنزلة ولذا كان اليونان يدعون سقراط وافلاطون وارسطوطاليس وغيرهم من الفلاسفة معلمين وآباء ولا بدع لان المعلم في الحقيقة ابّ ثانٍ للولد وان شئت دعوته اياه الروحاني كما ان الوالد ابوه الجسماني . ولما لم يكن احد في الدنيا أولى من الأبوين بان يجعلهما الولد ويحترهما وكان المعلم نائباً عنهما في تربيته اذا غابا وشريكاً لهما فيها اذا حضرا كان بحكم الضرورة مستحقاً لشيء من ذلك التيجيل

عنه . وانما استنباه الابوان عنهما في تربية ولدهما لانه قد يتفق ان لا يكون
لهما قِبَلُ بها او كفاة لها اذا حان دورها الثاني او لا يستطيعانها وحدهما لان
اهتمامهما بامر المعاش وتدير المنزل او غير ذلك من الشؤون يصدّهما عن التفرغ
لها . وانت قد عرفت انها اُمّ واكثر تَوَعّا من ان تكفيها ساعة او ساعتان من
النهار بل تمتضي ممن يتولّاها ان يوفر اوقاته كلّها عليها وان لا يكون له شغل
غيرها وهذا لا يستطيعه الابوان دائماً لما قدّم من شواغلها وهب انها
يستطيعانه قد يتفق ان يكونا قليلي الخبرة بتأديب الاولاد في هذا الدور وان
كانا هما من احسن الناس تأديباً لان فنّ التربية ولا سيما التربية الذهنية في
هذا الدور اوسع من ان يحيط بجميع تفاصيله سائر الناس ولذا مست الحاجة
الى مربّ ذي كفاة وخبرة يتفرغ له ودعت الضرورة ايضاً ان يستنييه
الابوان عن انفسهما في ذلك ليعينهما ويعين الطبيعة نفسها عليهما . وهذا سبب
قولنا في الفصل المتقدم انه يحسن ان يكون للابوين اطلاع على تربية ولدهما
وهو في الكتاب اي اذا حان دورها الثاني وذلك لانها لا تكون في هذا الدور
كاملة متقنة بقدر الاستطاعة الا اذا عاون الابوان المعلم عليها لانهما اعلم
الناس بما يلائم ولدهما واكثرهم معرفة بسجاياه واخلاقه وشوائبه ومعايه
واولام باطلاع المعلم عليها تسهيلاً لما يتجشّهُ من تهذيبها وتثقيف منادها بالتربية
فصح اذا ان المعلم ابّ ثانٍ للولد ولذا قال الاسكندر يوماً انه وان كان
ابن فيليس المكدونى جسماً فهو ابن ارسطوطاليس قدساً لانه ان كان فيليس سيّاً
لحياته فارسطوطاليس هو الذي علمه كيف يعيش مكرماً وما احسن ما قال الشاعر
اقدم اُستاذي على فضل والدي وان كان لي من والدي الفخر والشرف
فذاك مربّي الروح والروح جوهر وذاك مربّي الجسم والجسم من صدف

ولا يكفي ان يكون المعلم ذا كفاءةٍ للتربية وخبرةٍ بها بل ينبغي ايضاً ان يكون ذا محبةٍ للولد تدفعه الى ان يعنى به عناية الوالد بابنه لانه ان لم يكن كذلك لم يستحق ان يدعى اباً ثانياً له . وانما يستحق هذا اللقب من المعلمين من يبذل وسعه في اقتفاء آثار اولئك الافاضل الذين سبقت اليهم الاشارة وينسج على منوالهم ما استطاع . نعم ان ادراك شأوهم امرٌ عسيرٌ لا يستطيعه كل احد بل لا يكاد يُرام ولكن لا يكلف الله نفساً الا وسمها . فعلى الانسان الذي ينصب نفسه للتعليم ان يسعى في ان يحذو حذوهم على قدر طاقته لان من يفعل كل ما يقدر عليه قد فعل كل ما يجب عليه والا فليدع امر التعليم والتربية لغيره لانه ان تصدى لما لا قيل له به ولا ليس من اهله كان هو والذين ينصب نفسه لتعليمهم كفائدٍ ذي عى يمتاد عيانا

المطلب الثالث

في تربية البدن

قال احد المتأخرين لو عني بعض الوالدين بتربية اولادهم عنايتهم بتربية انعامهم لم تجد في الناس من الفصعين والمترهين واصحاب العاهات الا عدداً قليلاً بالنسبة الى ما تراه فيهم وانما كثر فيهم مشوه الخلق لقلة التفات الوالدين الى الاعتناء بتربية ابدان الاولاد كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي . ومما هو جدير بالتأمل فيه أنك ترى فيهم من يخوض بلا مبالاة في حديث تربية المواشي او تضيير خيل السباق او تضرية كلاب الصيد حتى لتخاله من فصاحته وانطلاق لسانه قس بن ساعدة فاذا جرى الحديث في امر تربية الاولاد خلت من فهاته وعيه باقلاً . وترى غيره وقد اُنعم عليه بثروة وافرة من صامت وناطق ومستقل وعقار فصار من أحرص الناس على تعهد اسطبله وعلف خيله واستغلال ضيعته

لكنه بقي من اغفلهم عن تعهد حجرة اولاده وعن تفقد غذائهم وانتظام اوقاته .
وترى الآخر وقد احترف الزراعة او تربية السائمة فصار من ادرى الناس بالاماد
الاصح لانماء الزرع واعلمهم بوجوب اعفاء ثورهم من الحرث وكرب الارض
على اثر تناوله العلف واعرفهم بتسمين المجول والحملان لكنه بقي من اجنلهم
بوجوب اعفاء ولده من الدرس وسائر الاعمال العقلية على اثر تناوله الطعام
واقبله معرفة بالغذاء الاصح له

فان لمت احد هؤلاء الرجال على اهماله من امر اولاده ما لا يبطله
من امر انعامه لم يحجز ان يقول لك ان تعهد اسطبل الخيل ومذود البقر
وحظيرة الغنم يعنيه لانه ان احسن القيام على الفرس احرز به قصبات السبق
في الميدان وان سمن المجول والحملان باعلا باغلي الاثمان اما تربية ولده فلا
تعنيه بل هي من ولاية الأم او الخادمة . ولعل هذه الام لا تدري من امور
الدنيا سوى التطريز او العزف على البيانو او التكلم بالافرنجية ولعل هذه الخادمة
لا تعرف من امر تربية الاولاد سوى مزاعم واوهام تلقنتها من اهل طبقتها
او من جارة جاهلة مثلاً او اجبل منها الا ان هاتين المرأتين هما في نظر
الاب اكثر كفاءة منه واصح لتربية ولده

ستأتي البقية

البربر

اذا كان كل علم انما يشرف بشرف موضوعه فالعلم الذي يبحث فيه عن
طبيعة الانسان من حيث هو مفرد في حالته الطبيعية والادبية او مجتمع
تألف من افراد الشعوب في حالتي الهمجية والمدنية لا شك في انه اشرف
العلوم . ولما كان هذا العلم كثير الثنايا والشعاب متوعر المسالك على الطلاب

لكنه بقي من اغفلهم عن تعهد حجرة اولاده وعن تفقد غذائهم وانتظام اوقاته .
وترى الآخر وقد احترف الزراعة او تربية السائمة فصار من ادرى الناس بالاماد
الاصح لانماء الزرع واعلمهم بوجوب اعفاء ثورهم من الحرث وكرب الارض
على اثر تناوله العلف واعرفهم بتسمين المجول والحملان لكنه بقي من اجنلهم
بوجوب اعفاء ولده من الدرس وسائر الاعمال العقلية على اثر تناوله الطعام
واقبله معرفة بالغذاء الاصح له

فان لمت احد هؤلاء الرجال على اهماله من امر اولاده ما لا يبطله
من امر انعامه لم يحجز ان يقول لك ان تعهد اسطبل الخيل ومذود البقر
وحظيرة الغنم يعنيه لانه ان احسن القيام على الفرس احرز به قصبات السبق
في الميدان وان سمن المجول والحملان باعلا باغلي الاثمان اما تربية ولده فلا
تعنيه بل هي من ولاية الأم او الخادمة . ولعل هذه الام لا تدري من امور
الدنيا سوى التطريز او العزف على البيانو او التكلم بالافرنجية ولعل هذه الخادمة
لا تعرف من امر تربية الاولاد سوى مزاعم واوهام تلقنتها من اهل طبقتها
او من جارة جاهلة مثلاً او اجبل منها الا ان هاتين المرأتين هما في نظر
الاب اكثر كفاءة منه واصح لتربية ولده

ستأتي البقية

البربر

اذا كان كل علم انما يشرف بشرف موضوعه فالعلم الذي يبحث فيه عن
طبيعة الانسان من حيث هو مفرد في حالته الطبيعية والادبية او مجتمع
تألف من افراد الشعوب في حالتي الهمجية والمدنية لا شك في انه اشرف
العلوم . ولما كان هذا العلم كثير الثنايا والشعاب متوعر المسالك على الطلاب

لشدة غموض مسائله وصعوبة حل مشاكله وكان المتأدبون من اهل هذا اللسان
 يحومون بافكارهم عليه فلا يجدون اليه سبيلا وربما حث بعضهم اليه ركاب
 الطلب فاعتسف طريقه لانه لم يتخذ له دليلا آثرنا الافاضة في ما ينفسح له
 مجال البحث في هذا الموضوع المفيد وتوخينا اثبات الحقائق مجردة عن
 الاهواء ليكون كلامنا اوقع في نفس المستفيد فبدأنا ببيان اصل المصريين
 ونسبتهم الى غيرهم من السلاسل البشرية واتينا على ذكر طرف من طباعهم واخلاقيهم
 وعقائدهم وعوائدهم وابنا انهم يشتركون مع البربر في منشئهم من الفصيلة
 السامية فصار من اللائق بنا ان نستوفي البحث عن هذه الفصيلة ببيان طبائع
 هذا الجيل وما يفرقون به وتميزون بحسبه من سائر الاجيال البشرية فنقول
 البربر جيل مقرر في شمالي افريقيا او المغرب يشتمل على امم كثيرة ترجع
 الى اصل واحد وان اختلفت في لغاتها ومعايشها وهذا الاسم استعمله الرومان
 واليونان قبلهم كما استعمله العرب للدلالة على الرطانة في الكلام واطلقوه على
 القبائل التي استقرت من قديم الزمان في الاقطار الافريقية الواقعة بين بحر
 القلزم والاقيانوس الاثنتيك وبين البحر المتوسط الى نحو ١٠ من شمالي
 خط الاستواء ومنهم برابر نوبيا وصومال ولعل هذه اللفظة مأخوذة من وزورا
 في لغة قدماء الهند المعروفة بالسسكريت وكانوا يطلقونها على ما ليس من لغتهم
 كما يطلق العرب الهجمة على ما ليس بعربي. وزعم مؤرخو العرب ان اصل
 اللفظة عربي قال ابن خلدون ان افريقش بن قيس بن صفي من الملوك
 التابعة لما غزا المغرب سمع رطانة هذا الجيل من الاعاجم ورأى اختلافها
 وتنوعها فتعجب من ذلك وقال ما اكثر بربركم فسما بالبربر. اما اسمهم القديم
 فهو مازيغ ومعناه السيد الحر او الشريف. قال شهاب الدين الفاسي ان

رسل البرابرة لما مثلوا امام الخليفة عمر بن الخطاب بعد فتح مصر قالوا له انهم من ابناء مازينغ الذين كانوا اعجاب البلاد الواقعة بين خليج العرب والبحر المتوسط وقالوا انهم ينتسبون الى مازينغ بن كنعان بن حام . واختلفت رواية ابن خلدون في هذا الاسم فذكره تارة بلفظ مازغيس وطورا بلفظ مازينغ وكان اليونان والرومان يطلقونه على المغاربة بتحريف قليل ويسمى به الآن الطوارى والمرآكشيون سكان جبل اطلس

وقد اختلف النسابون في اصل البربر فمنهم من قال انهم من ابناء كنعان ابن حام رحلوا عن فلسطين بعد اجتياح العبرانيين لها في عهد داود عم وقال بعضهم ان النعمان بن حمير بن سبا بث قوما من رجاله ليعبروا المغرب منهم يمانون ومضريون وحيريون . واهل زناتة وصنهاجة ينتسبون الى حمير . وقال آخرون البربر قبائل شتى من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان وقيل انه كان لمضر ولدان الياس وعيلان فولد عيلان قيسا ودهمان وولد قيس اربعة بنين منهم بر الذي رحل عن قومه وكانوا بالشام فجاء الى فلسطين ثم ارتحل الى المغرب وولد له مازينغ او مازغيس وكان يلقب بالابتر ومن ولده زناتة وفيه نقول اخته تماص

وشطت ببر داره عن بلادنا وطوح بر نفسه حيث يما
وأزرت ببر لكمة اعجمية وما كان بر في الحجاز بأعجا
كأنا وبراً لم تقف ببيادنا بنجد ولم تقسم نهاباً ومنما

وانكر ابن خلدون ذلك وقال البربر معروفون في بلادهم واقاليمهم متميزون بشعارهم من الامم منذ الاحتباب المتطاولة قبل الاسلام وانهم من ولد كنعان ابن حام بن نوح وان اسم ابيهم مازينغ . والدليل على ان البربر لم ينشأوا في

افريقيا وانما رحلوا اليها من اواسط آسيا قبل الاسلام بهدي عبيد ان لغتهم قريبة من لغة الحبشة والقبط والفلاس وهذه اللغات ذات اصل واحد وان في الهند امة من البربر وفي بلاد فارس الاولى اقليما كان يقال له بربرستان فضلا عن وجود البرابرة في جهات البحر الاحمر وفي وادي النيل مما يؤيد القول بانهم خطوا رحالهم حيث توجد بقايا نسلهم الآن . وفي بعض الروايات ان المصريين طردوهم حينئذ فالتحقوا الى المغرب وبقي منهم من بقي في اطراف وادي النيل والثوبة وان البربر انفسهم ما زالوا ينتسبون الى كنعان بن حام كما قال رسلهم للامام عمر بن الخطاب وكما اثبت القديس اوغسطينس . ونقل بروكويوس كتابة قديمة يتبين منها ان الفلسطينيين اجتاحتها شمالي افريقيا في

المصور الخوالي

وقد اجتاحت البربر امم كثيرة في احقاب متوالية فامتزجوا بها ودانوا لها وتخلقوا باخلاقها والقوا عوائدها الا الذين اعتصموا بالجبال منهم فاستمروا مستقلين في تلك المعاقل الطبيعية الحصينة كغيرهم من المردة . وهذه الامم هي الفينيقيون واليونان والوندال والرومان والعرب والترك . ومن الثابت ان العرب كانوا اكثر تأثيرا في تغيير اخلاق البربر من جميع الامم الذين اجتاحتوا بلادهم فقد امتزجوا بهم ونشروا بينهم عقائد الدين الحمدي فتمسكوا به منذ بداءة القرن الاول للهجرة وتمكنت اللغة العربية من السنتهم حتى صاروا لهذا العهد امة يتوهمها كثيرون من العرب الخالص فيقولون عرب الجزائر وعرب مراكش وعرب طرابلس وعرب تونس . وقد ثبت الآن ان العنصر الاصلي انما هو البربر لا العرب وان هؤلاء انما كانوا دخلاء على اولئك في افريقيا فلم يؤثر الا في سكان السهول والمدن منهم وانما كان هذا التأثير مقصورا على الدين واللغة على انهم كانوا اسرع

الى الارتداد ولذلك هجّاهم احد المغاربة بقوله

رأيت آدم في نومي قُلت له أبا البرية ان الناس قد حكموا
أن البرابر نسل منك قال اذا حوّا طائفة ان كان ما زعموا

وقالوا ان في هضاب جبل اطلس الى الجهة الجنوبية سلالة من البربر لم تمتزج
اصلاً بغيرها من الامم التي اجتاحت افريقيا من قديم الزمان حتى الآن الا
انها اختلطت بالزنج واهل سنغال فتغيرت سماتها وغلب السواد على لونها ومن

القريب أن في البربر

قوماً يمتازون بلونهم

الابيض المشرق

المتفرق بآء الجمال

وشعرهم الاشقر

الحريص الطويل

وعيونهم الزرق القتانة

وهم ليسوا من ابناء

هذه الايام ولكنهم



وُجدوا ثمة كذلك منذ الاحقاب المتقدمة فقد وُجد مثاهم في الصور المصرية

المرسومة على الهياكل من القرن الخامس عشر الى الثالث عشر ق م . واثبت

بعض المحققين ان امة خرجت من اوربا في القرن العشرين ق م ومرت باسبانيا

وجبل طارق حتى انتهت الى الجزائر وتونس فاجتاحتهما واقامت هناك رضاماً

لم نزل باقية الى الآن . والتّهو عند قدماء المصريين يمثلون هذه السلالة الآرية

(انظر صفحة ٨ من الجزء الاول ش ١)

والحاصل أن البربر الآن مؤلفون من عناصر مختلفة غلب عليها العنصر السامي فهم يمتازون به في سخنتهم وملائمتهم وقاطبيتهم وعوائدهم وأخلاقهم على أن لونهم اصفر من لون العرب واجسادهم أكبر ووجوههم أقل بيضاً وانفهم اعرض واخصم وذقونهم اشد شخوصاً وجباههم أقل تسطحاً واستواءً فهم لذلك اشبه بفلاحى اوربا من الساميين والطواريئ منهم أكثر شبهاً بالاوربيين مع انهم من البادية خلافاً للقبائل فهم حضرة وفي طباعهم الاكباب على العمل والاجتهاد والاقتصاد والنظر في العواقب فلا ترى في بلادهم ارضاً بوراً بل كثيراً ما ترام يفرشون الصخور بالتراب ليزرعوها ولذلك كانت بلادهم عامرة كثيرة الدساكر والقرى وسجل السكان ٨٠ في الكيلومتر المربع خلافاً للبلاد التي تلب فيها الدم العربي فهي على الجملة غامرة لان العرب أكثر ميلاً الى البداوة والغزو والعرب لا يهتمون بما للند ويقنمون بالكفاف اما البربر فيذخرون على الغالب مؤونتهم بما يكفيهم سنة وسنتين والاكثر من الزوجات غير شائع عندهم فلا يتزوج الواحد منهم بأكثر من امرأة الافيأ ندر ولذلك كانت النساء عندهم مكرمات غير ممتنات ولا ذليلات يشاركن ازواجهن في السراء والضراء ويضارعن الاوربيات في الآفة والحرية

ومن الغريب ان هذه السلالة المنتشرة في ارض فسيحة الارجاء ليس لها من المفاخر ما تذكر به فاهلها موصوفون بالبسالة والاقدام وهم مغلوبون على امرهم من قديم الزمان حتى الآن ومعروفون بالخذق والاجتهاد والدأب في العمل وليس لهم تجارة ولا صناعة ولا فنون يظاهون بها الامم الراقية في سلم المدنية وذلك لتشتتهم واختلاف منازلهم واستقلال كل قبيلة بامرها واستفحال العصية بينهم وتوفر اسباب الخصام والعداء بين العشائر على نزق طباعهم وجفاء

اخلاقهم وطيش احلامهم فربما تخاصم اثنان منهم على انتجاع قطعة من الكلا
فثارت نائرة الفتنة وعم البلاء الاحزاب ولذلك كان كل فريق منهم يتحين
الفرصة للإيقاع بالآخر ولو كان لهم نجاسة وطنية ونظر في احكام صلات
الاخاء على ما تقتضيه مصلحة بلادهم لكانوا اول الامم في ارتقاء معارج المدنية
واسبقهم الى الحضارة والعمران

اما عددهم فلا سبيل الى تقريره بالتدقيق وأقرب ما جاء فيه ان البربر
في الجزائر وحدها يبلغون نحو مليونين منهم ٩٠٠٠٠٠ يتكلمون باللغة البربرية
والمرآكشيون يبلغون ستة ملايين منهم خمسة ملايين من البربر وسكان تونس
وطرابلس الغرب والصحراء يبلغون مليوناً على الاقل . فجملة البربر على التقريب
٩ ملايين منهم زهاء ثلاثة ملايين مستعربون والله اعلم

التلقيح في السل الرئوي

لقد ذاع في هذه الايام خبر استنباط الاستاذ كوخ الشهير العلاج
الشافي من السل الرئوي وهو الخبر الذي نشترك في نشره مع غيرنا من اصحاب
الجرائد والمجلات مستبشرين بتحقيق اماني الاستاذ المشار اليه بعد ان كاد
ينقطع الامل من نجاحه في هذا الامر الخطير الا انه لما كان شأننا في تقرير
مثل هذه الامور غير شأن الاخباريين وكان قراءه مجتسما يتوقعون منا ان
نوافيهم ببيان الحقائق العلمية والعملية مجردة عن المبالغة خالية من الخطل في
النقل تحريراً مقالة الاستاذ كوخ نفسه التي نشرت في ١ ابريل الحالي في المجلة
الطبية الالمانية^١ وهي المجلة التي نشر فيها تقاريره السابقة فلخصنا منها ما تهم

اخلاقهم وطيش احلامهم فربما تخاصم اثنان منهم على انتجاع قطعة من الكلا
فثارت نائرة الفتنة وعم البلاء الاحزاب ولذلك كان كل فريق منهم يتحين
الفرصة للإيقاع بالآخر ولو كان لهم نجاسة وطنية ونظر في احكام صلات
الاخاء على ما تقتضيه مصلحة بلادهم لكانوا اول الامم في ارتقاء معارج المدنية
واسبقهم الى الحضارة والعمران

اما عددهم فلا سبيل الى تقريره بالتدقيق وأقرب ما جاء فيه ان البربر
في الجزائر وحدها يبلغون نحو مليونين منهم ٩٠٠٠٠٠ يتكلمون باللغة البربرية
والمرآكشيون يبلغون ستة ملايين منهم خمسة ملايين من البربر وسكان تونس
وطرابلس الغرب والصحراء يبلغون مليوناً على الاقل . فجملة البربر على التقريب
٩ ملايين منهم زهاء ثلاثة ملايين مستعربون والله اعلم

التلقيح في السل الرئوي

لقد ذاع في هذه الايام خبر استنباط الاستاذ كوخ الشهير العلاج
الشافي من السل الرئوي وهو الخبر الذي نشترك في نشره مع غيرنا من اصحاب
الجرائد والمجلات مستبشرين بتحقيق اماني الاستاذ المشار اليه بعد ان كاد
ينقطع الامل من نجاحه في هذا الامر الخطير الا انه لما كان شأننا في تقرير
مثل هذه الامور غير شأن الاخباريين وكان قراءه مجتسما يتوقعون منا ان
نوافيهم ببيان الحقائق العلمية والعملية مجردة عن المبالغة خالية من الخطل في
النقل تحريراً مقالة الاستاذ كوخ نفسه التي نشرت في ١ ابريل الحالي في المجلة
الطبية الالمانية^١ وهي المجلة التي نشر فيها تقاريره السابقة فلخصنا منها ما تهم

معرفة وما ينبغي به وجه الحقيقة ليكون المطالعون على بينة منها فلا يُفرون
بالاخبار المبالغ فيها كما وقع بالأمس في المسئلة نفسها

ومعلوم أن الأستاذ كوخ هو الذي كشف انبوبيات السل وأثبت أنها
سبب الفعل الويل في هذه العلة على أنه لم يقصر جهده على ذلك ولكنه عني
باستفراخ هذه الانبوبيات وأجرأ التجارب في الحيوانات حتى تسنى له أن يعاينها
بالتلقيح وفي ٤ اوغسطس سنة ١٨٩٠ انعقد مجمع الاطباء العام في مدينة برلين
فرفع اليه تقريراً افاض فيه ببيان طرق استفراخ هذه الانبوبيات وكيفية معاينة
الحيوانات الملقحة بالمادة المستفرخة بعد تخفيفها فشاعت الاخبار منذ ذلك الحين
عن استنباطه ثم نشر بعد قليل تقريراً آخر خلاصته أن التلقيح افاد أيضاً بمعاينة
الانسان من هذا الداء العظام وأنه إذا أخذ بالنم لا يؤثر شيئاً وإذا حُسن به
تحت الجلد ظهر تأثيره ولا سيما في المسولين او المستعدين للسل وأثبت أنه
لا يخطئ الاعتماد عليه في تشخيص هذه العلة قبل ظهور اعراضها الا أنه لم يبيح
بسر تركيبة فكثر المعارضون عليه والطاعنون فيه حتى منعت بعض الحكومات
استعماله ولا سيما بعد ان علم من تقريره الثالث ان مادة اللقاح انما هي مُستفرخ
انبوبيات التدرن محلولاً بالفليسرين من ٤٠ الى ٥٠ في المئة. وفي ٢٢ أكتوبر سنة
١٨٩١ نشر تقريراً رابعاً في المجلة المتقدم ذكرها أشبع الكلام فيه على تركيب
هذا اللقاح الكيماوي وفضل في المصاين بالتدرن الا ان الاطباء لم يحفلوا به لما تبينوه
من ضرر التلقيح به في المرضى. أما هو فلم يبرح مثابراً على الامتحان ولم يقنط
من النجاح حتى توصل في هذه الايام الى استنباط الطريقة التي نروها ملخصة
عن تقريره المشار اليه آنفاً قال

ان القصد من التلقيح سوائه استئصال للوقاية ام للشفاء انما هو المعاينة

بادخال جرثومة العلة مخففة الى البدن وليس ذلك بالامر السهل في الامراض
 الوبيلة حيث تقتضي المعافاة مقاومة فاعلين هما جرثومة العلة نفسها والسم
 المرضي الذي تفرزه الجراثيم فربما افاد التلقيح بتخفيف السم المرضي ولم يؤثر
 في الجراثيم كما في الكزاز (التنوس) فقد اثبت بهرنج وقتازاتو أن التلقيح بمادة
 تشتمل على جراثيم هذه العلة عقيب استفراخها تعافى به الحيوانات من سمية
 المرض ولكن الجراثيم تبقى على حاله فمماؤها فيتجدد السم المرضي الذي تفرزه
 ولذلك يهلك الحيوان الملقح بعد انقضاء بضعة اسابيع من تلقيحه مهما كانت
 المادة الملقح بها قوية. والامر على خلاف ذلك في الهیضة الوبائية والحصى
 التيفوئيدية لان التلقيح بمادة تشتمل على جرثومة هاتين العلتين يؤدي الى هلاك
 الجراثيم بسرعة ولا يؤثر شيئاً في مفرزها السام فلا تحصل المعافاة المقصودة .
 والحاصل ان سلامة الحيوان الملقح تتوقف على استيفاء شروط المعافاة من جميع
 الواجهه وليس من بعضها فقط وهذا ما يجب اعتباره في المعافاة من التدرن
 وهو الحطة الشاقة التي يُظن لاجلها ان التدرن غير قابل للمعافاة لان المصاب
 به قد يعيش سنين عديدة وربما شفي بعض المصابين الا أن القابلية لاتزول
 فينتكس العليل من جرأ اسباب طفيفة . على انه قد ثبت بالامتحان ان
 المعافاة من هذه العلة ممكنة في بعض الاحوال كأن يكون التدرن حاداً تكثر
 في الطور الاول منه الانبويات المميزة ثم قل كثيراً حتى تكاد لاترعى
 وحينئذ يترجح حصول المعافاة ولكن بعد ان تكون العلة بلغت غايتها فلا يبقى
 للمعافاة فاع . قال وهذا ما حماني على تحري طريقة يتسنى بها الحصول على
 هذه المعافاة في طور يمكن الانتفاع منها فيه فاجريت تجارب كثيرة توصلت
 بها الى قوية البنية على هضم الجراثيم المرضية وامتصاصها متدرعاً الى ذلك

بوسائط كياوية من مثل مزج انبويات التدرن بالحوامض المعدنية الخفيفة او
القلويات الحرّة الحمأة الى درجة الغليان

اما الطريقة التي استعملها بالقلويات فهي انه أخذ كمية من محلول الصودا الكاوية
على نسبة ١٠ الى مئة ومزج بها مقداراً من انبويات السّل المستفرخة بحسب
الطريقة المألوفة وحرك المزيج جيداً وابقاه ثلاثة ايام في محل حرارته معتدلة وكان
يحركه مراراً كثيرة كل يوم ثم رشحه فاذا هو سائل مسمر قليل اليرى فيه بالمجهر
قليل من الانبويات الميتة ثم جرب التقيح بهذا السائل فحدث حرارة ولذلك عدل
عنه الى الطريقة الآتية وهي انه استفرخ انبويات التدرن على مادة جافة ثم
متى هذه المادة بفهر عتيق سمحاً دقيقاً جداً مارسه مدة طويلة حتى تبين بالمجهر
ان الانبويات الملوثة لم يبق منها الا القليل ثم مزج المسحوق بماء مقطر وجعله
بحيث يتحرك بالآلة في متعى السرعة تدور من المركز الى المحيط ٤٠٠٠ دورة
في الدقيقة وبقي التحريك مدة ٣٠ الى ٤٥ دقيقة فانفصل المزيج الى طبقتين
العليا هي سائل ابيض ليس فيه شيء من الانبويات والسفلى راسب عكر
شديد الالتصاق يجدران الاناء اعاد عليه العمل الاول وكرره حتى لم يبق راسب.
وقد ثبت عنده ان سائل الطبقة العليا اذا مزج بمقدار من الفليسرين على نسبة
٥٠ في المئة لا يحدث فيه تغير بخلاف سائل الطبقة السفلى فانه يتولد فيه حينئذ
راسب ذو ندف يوم في سائل صاف كالماء القراح وهو دليل على ختات
الانبويات السلية لانها لا تذوب في الفليسرين. والحاصل ان التقيح بسائل
الطبقة الاولى يؤثر كالتقيح بالمادة التي وصفها في تقريره الثالث كما تقدم
ولكنه لا يحدث نقيحاً في الحل الملتح والمعافة التي يحدثها لا تكون واضحة
الا في بعض الاحوال بخلاف التقيح بسائل الطبقة السفلى اذا احكم مزجه

وأثمن صنعه فهو المعول عليه في احداث المعافاة بدليل ان الملقح به يسلم
من تأثير التلقيح بالخلاصة التدرجية اذا حُثِن بها تحت الجلد بعدئذ على ما
ثبت بالامتحان

ولما كان استحضار هذه المادة صعباً جداً يستفرغ الجهد في التدقيق
واحكام المزج والسحق ومع ذلك لا يحصل منه بعمل اليد الا كمية صغيرة اشار
بوجوب استحضاره في معمل خصوصي

اما طريقة التلقيح فبسيطة وهي ان يُحْتَن تحت الجلد في جهة الظهر
بمحقنة مطهرة تَسَع مقداراً من السائل المذكور لا يتجاوز الجزء الفعّال فيه خمس
جزء من الف من الغرام لثلاث يعقب الحقن حرارة ويُكْرَر الحقن كل يومين
مرة وتزداد الكمية الحقنون بها بالتدرج حتى تبلغ ٢٠ ميلغراماً فيوقف عند هذا
الحَدّ واذا حدثت حرارة يُتْرَك الحقن ثم يُعاد متى زالت . وقد استعمل هذا
العلاج في الجذام فنجح ولا يخفى ان انبويات هذا الداء كانبويات السل

هذه هي خلاصة ما ورد في تقرير الاستاذ كوخ والمطالع الليب يحكم
اذا نظر فيها بعين الاعتبار أن القواعد التي بنى عليها تجاربه محكمة الوضع وان
ما علل به حبوط المعافاة من قبل معقول وأن شُجِح هذه الطريقة غير مستبعد
على أن الاستاذ يزعم ان لا ريب في كونها انجح طريقة لشفاء هذا الداء العظام
فيجب ان لا يُهْمَل استعمالها في بدايته ولكنها لا تفيد اذا اختلط السل بعلّة
اخرى رئوية يُستَدَل عليها بارتفاع حرارة المريض فوق ٣٨ س او اذا بلغت
شدة المرض الحد الذي يقرب به المصدور من أجله والله اعلم



﴿ فيلون الفيلسوف اليهودي ﴾

اجابة لا اقترح بعض مشتركنا الكرام نذكر محصل ما وقع الينا من ترجمة هذا الرجل ومذهبه وان لم تقف من ذلك على القدر الشافي ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله

أما ترجمته فهو من سلالة الكهنة اليهود وُلِدَ بالاسكندرية سنة ٣٠ وقبل سنة ٢٠ قبل الميلاد وتلقى حكمة انيونان على مذهب افلاطون فبلغ منها مبلغاً عزيزاً وكان يحاول تطبيق الدين اليهودي على قواعد الفلسفة الافلاطونية ولذلك كان يُلقب بأفلاطون اليهود . ولما كانت سنة ٤٠ للميلاد اقذه يهود الاسكندرية الى رومة ليستريح لهم من الامبراطور كاليغولا الحاق الاسكندريين بجزية الرومان وذلك من نحو اعفائهم من الضرائب واسقاط الرق عنهم وتقليد خطط الاحكام الى ما يتصل بذلك فاففق سعيه وله في هذه الرحلة رسالة مخصوصة . اما تأريخ وفاته فغير معلوم وقد ترك مصنفات عديدة في اللاهوت العبري والتأريخ والفلسفة واشهرها اربعة احدها في الخلق على النص الموسوي والثاني في حياة موسى والثالث في الحياة التأملية والرابع في العالم . وله تفسير للتوراة على مذهب اهل الباطن نحا فيه الى ان كلام التوراة التي هي مصدر جميع العقائد الدينية والمذاهب الفلسفية له مفهومان احدهما المفهوم الظاهر او الحرفي وهو ما تناوله مدارك العامة والآخر المفهوم الباطن او المجازي وهو ما يستشف تحت ثوب التورية والرمز من الفلسفة الدينية والحقائق المكنونة مما لا يتفطن له الا الذين ربحوا في العلم واخلصتهم الفضيلة ورفضهم التأمل الى الطور الرباني والعالم العقلي . وكان يرى انه ممن ادركوا هذا الطور ويزعم انه

قد كُشف بأسرار موسى وأرميا، ولكنه إنما يشرح منها القدر الذي يمكن أن يباح به وهو يوجب على المكشفين تلك الأسرار أن يكتبوها في صدورهم ويصونها عن مسامع العوام ممن تميدوا بالصُّور الحرفية ولم يفقهوا للعبادة الحقيقية معنىً وإنما جرى في هذا الأخير على مثال افلاطون كما يرى ذلك من تتبع مذهبه

وكلامه في تقرير العقائد في نهاية الغموض والالتباس لأنه كثيراً ما يمزج في أقواله بين الباطن والظاهر بموه بذلك اغراضه على العامة ولذلك يصعب التوفيق بين انحاء مذاهبه وشعاب آرائه وتصويرها على وجه واضح ودرسم بين . لكن الذي يتناول من مجمل أقواله أن الوجود مبدأين ازلين هما الله والمادة فالله هو روح الوجود وصورة هذا الروح هي الكلمة والله كلمتان احدهما العقل الالهي الممثلة فيه صور الخلائق منذ الازل وهي اية هذه الصور الكون العقلي او الوهمي . والكلمة الثانية هي مجتمع الصفات الالهية العاملة في ابداع الكون الطبيعي او الحسي وبها كُوتت المخلوقات على مثال تلك الصور . وعلى ذلك فالكون العقلي هو ابن الله البكر اذ هو اول نتاج لقوة الالهية وقد اتخذت المادة صورته العقلية فظهر بها متجسداً . فهو اذن النائب الاعلى عن الله والوسيط بينه وبين البشر والعقل الالهي الذي يرشد بني الانسان

وبقي عدا الخلائق المنظورة خلائق أخر كثيرة غير منظورة تملأ الهوآ لا يعرفوها مرض ولا ثموت وهي طبقات فمنها ملائكة ومنها جان ومنها ابالة ومنها ما يكون في الاجسام او تقوم به نفوس الكواكب . ونفس الانسان من بينها مركبة من جزء عاقل وآخر غير عاقل والاول مصدر الادراك العقلي والشعور الحسي والنطق والآخر مصدر الشهوات الطبيعية

وهناك منقولات أخر ليس فيها كبير امرٍ فأضربنا عن ذكرها حب
الايجاز على ان الكثير منها منقوض بالبداهة ولعل سببه ما ذكرناه من اثاره
التسّر والمغالطة في معتداته على ما تقدم من مذهبه والله اعلم

صححة العين

ليس في اعضاء الانسان عضو لطيف الحس سريع التأثر كثير
الافعال بما يمرض عليه من اسباب العلل كالعين وليس في اقطار المسكونة على
ما نعلم مثل القطر المصري في توفر اسباب هذه العلل وما ينتج عنها من حوادث
العنى الذي هو اكبر المصائب والبلايا على الافراد واعظم الكوارث والرزايا
على العباد . واذا كانت هذه الاسباب مما يمكن اتقاؤه فلا أحق من النظر
فيها ولا اهم من معرفة حقائقها توصلنا الى منع ما يحدث عنها من العلل بالتدبير
الملائم لان التدبير افضل طرق العلاج كما لا يخفى على البصير الحازم

ومعلوم ان الرمد هو أكثر امراض العين حدوثاً في هذا القطر وشره
انواعه الرمد الصديدي ويسميه اطباء الافرنج بالرمد المصري لانهم يزعمون انه
مستوطن في مصر وسمي ايضاً بالرمد الجندي لانه ظهر في اوربا وافداً بعد
رجوع الجند الفرنسي من مصر . وهو علة وبيلة معدية شديدة الخطر على العين
تحدث غالباً في الصيف على انه قد يكون خفيفاً سليم العاقبة لا يحدث الماء الا
قليلاً ويزول في بضعة ايام . وليس من غرضنا الآن البحث في ماهية هذا الداء
ووصف انواعه وبيان اعراضه وعلاماته وما يؤول اليه امره من الخطر الى غير
ذلك مما يبحث عنه في كتب الطب ولكننا نجتزئ بالاشارة الى اخص الاسباب

وهناك منقولات أخر ليس فيها كبير امرٍ فأضربنا عن ذكرها حب
الايجاز على ان الكثير منها منقوض بالبداهة ولعل سببه ما ذكرناه من اثاره
التسّر والمغالطة في معتداته على ما تقدم من مذهبه والله اعلم

صححة العين

ليس في اعضاء الانسان عضو لطيف الحس سريع التأثر كثير
الافعال بما يمرض عليه من اسباب العلل كالعين وليس في اقطار المسكونة على
ما نعلم مثل القطر المصري في توفر اسباب هذه العلل وما ينتج عنها من حوادث
العنى الذي هو اكبر المصائب والبلايا على الافراد واعظم الكوارث والرزايا
على العباد . واذا كانت هذه الاسباب مما يمكن اتقاؤه فلا أحق من النظر
فيها ولا اهم من معرفة حقائقها توصلنا الى منع ما يحدث عنها من العلل بالتدبير
الملائم لان التدبير افضل طرق العلاج كما لا يخفى على البصير الحازم

ومعلوم ان الرمد هو أكثر امراض العين حدوثاً في هذا القطر وشره
انواعه الرمد الصديدي ويسميه اطباء الافرنج بالرمد المصري لانهم يزعمون انه
مستوطن في مصر وسمي ايضاً بالرمد الجندي لانه ظهر في اوربا وافداً بعد
رجوع الجند الفرنسي من مصر . وهو علة وبيلة معدية شديدة الخطر على العين
تحدث غالباً في الصيف على انه قد يكون خفيفاً سليم العاقبة لا يحدث الماء الا
قليلاً ويزول في بضعة ايام . وليس من غرضنا الآن البحث في ماهية هذا الداء
ووصف انواعه وبيان اعراضه وعلاماته وما يؤول اليه امره من الخطر الى غير
ذلك مما يبحث عنه في كتب الطب ولكننا نجتزئ بالاشارة الى اخص الاسباب

التي تُضرّ بصحة العين عموماً وتنهئ السيل لحدوث هذه العلة خصوصاً قصد
تعميم النفع وتلافي الضرر وهي

اولاً انعكاس اشعة النور عن سطوح لا تمتص من حرارتها الا قليلاً فيحدث
الوجع الذي ينه شبكية العين تنبهاً قوياً فتقبض الحدقة ويتقلص الجفنان
وتظهر على الوجه علامت الانقباض والاشمئزاز ولذلك يضطر المرء للنور
القوي ان يطرف بجفنيه كثيراً وبكرار الفعل والانفعال يستريح الخوص .
وكان يُظن من قبل ان شدة حرارة الصيف يلزمها في مصر الرمد الصيدي
لانعكاس اشعة الشمس عن ارضها المستوية رملية كانت او بضاء التربة
وليس الامر كذلك لان الصعيد اشد حرارة من القاهرة ولكن الرمد الصيدي
قليل الحدوث فيه بالقياس اليها وهو قلما يحدث في الصحراء على شدة الحر فيها
ثانياً الغبار الدقيق الذي ثبته الرياح ولا سيما ريج السموم المعروفة
بالخماسين فهو يهيج ملتحة العين بما يتضمنه من المادة المحيية فتحدث فيها التهابات
كثيراً ما تكون ذات خطر على البصر وزعم بعضهم ان هذا الغبار بما تضمنه
من المادة المحيية المنتشرة فيه هو علة الرمد الصيدي المصري وليس الامر
كذلك لانه قد ثبت ان هذه العلة الخصوصية تحدثها جسيمات آلية خصوصية
كما سيحي وان الالتهابات الحادثة في ملتحة العين من تأثير الغبار تبرأ بشياف
بسيط كقطرة من محلول ملح الزنك وغيره .

ثالثاً تغير مهابّ الريح واختلاف كيفياتها بين باردٍ وحارٍ وجافٍ ورطب
وذلك كثير الحدوث في مصر فربما تغير الهواء في اليوم الواحد خمس دفعات
ولا سيما عند الانتقال من فصل الشتاء الى فصل الصيف فتحدث النوازل على
ضروبها ومنها انواع من الرمد يهت حدوثها الاستعداد الخصوصي في الذين

يتعرضون للتغيرات الجوية فضلاً عما يتحمله الهواء من الجسيمات الآلية والمواد
المهيجة والغفونات الكثيرة الوبالة الشديدة الضرر

رابعاً الوسخ وهو سبب حدوث كثير من امراض العين واشتدادها اذا
حدثت . وتفشى هذه الامراض في مصر مترتب عليه غالباً لانه يهيئ السيل
لتكاثر الجسيمات الآلية ونماتها وانتقالها من شخص الى آخر . وقد يكون الذباب
واسطة انتشار هذه الجسيمات بنقلها من المصاب الى السليم ولا سيما في الرمد
الصديدي . ومن الغريب ان كثيرين من اهل هذا القطر لا يعتنون بالنظافة
مع انها من الفروض الدينية ومن اهم الشروط الصحية ومن اكبر الواجبات
الادبية . وربما اكتفى بعضهم بغسل الوجه ولم يهتم بإزالة الرمّص المتجمع في
الماقي وعند اصول الاهداب فيتأق عن ذلك احتقان الملتحمة وقد يؤدي الى
علل في القرنية يخشى منها فقد البصر

اما سبب الرمد الصديدي فقد مرّ انه جسيمات آلية خصوصية وهي
كثيرة الانتشار سريعة العدوى لذلك كثيراً ما تكون هذه العلة وافدة وقد
ثبت ان اكثر ما تحدث في الاطفال . بعد بضعة ايام من الولادة لانهم يتعرضون
لدخول شيء من السائل الابيض في عيونهم حين الولادة وقد كشف « نيسر »
الجسيمات الآلية المذكورة في السائل الابيض ثم تحقق وجودها في الرمد
الصديدي فاثبت انها سبب العلة الاصلي وتبعه غيره من المحققين فلم يبق محلّ
للريب في ان هذه الجسيمات تعلق باهداب الطفل حال النفاس وتبقى في حالة
الحضانة من ٣ الى ٥ ايام حتى يظهر المرض

ومن الاسباب التي تضر بصحة العين الهواء المحصور في المدارس والمسجون
والمعامل . ودخان التبغ في مكان محصور الهواء . وفرك العين باليد . وضغط المناظير

على الاهداب وأشجار الجفون لان ذلك قد يؤدي الى ثني الاهداب والتهاب
المتحمة وغير ذلك. وحرارة النار التي تؤثر كحرارة اشعة الشمس فتحدث التهابات
في ملتحمة العين والقرحة والشبكية كما يقع للزجاجين والطباخين والصاغة
والحدادين. وكثرة التحديق في الاشياء الدقيقة ولا سيما في الليل. وكثير من
الاحوال التي تؤدي الى احتقان الدماغ وبالتالي الى احتقان العين كالصراخ
والغناء والرياضة العنيفة والمشد الكثير الضغط الى غير ذلك

اذا علمت ذلك كله فما عليك الا ان تستخلص من هذه القواعد الكلية
ما يجدر بك اعتباره في الوقاية اذا كانت عينك عزيزة عليك ولا بأس ان
نعرز ما ذكر بما قاله الشيخ الرئيس في ارجوزته المشهورة

واحفظ على عينك من غبار ومن دواخيل ومن بخار
ومن شعاع الشمس والسموم ومن لقاء الوباء من حميم
ولا تطل قراءة الدقيق نقش وخط مدمج التعليق

منافع التغميز

يراد بالتغميز في الطب جس اقسام الجسد العضوية وذلك الاوصال للعين
وتثنية حيوية الجلد والانسجة تحته واشتقاقه من الغمز بمعنى الجس والعصر
ومنه غمز المتف التفتاة قال زياد الاعجم

وكننت اذا غمرت قناة قوم كسرت كموبها او تستقيا
وهو من مواضع المولدين لم يأت في كلام قديم والظاهر ان العرب لم
تكن تعرفه وقد استعمله الشيخ الرئيس في ارجوزته قال

على الاهداب وأشجار الجفون لان ذلك قد يؤدي الى ثني الاهداب والتهاب
المتحمة وغير ذلك. وحرارة النار التي تؤثر كحرارة اشعة الشمس فتحدث التهابات
في ملتحمة العين والقرحة والشبكية كما يقع للزجاجين والطباخين والصاغة
والحدادين. وكثرة التحديق في الاشياء الدقيقة ولا سيما في الليل. وكثير من
الاحوال التي تؤدي الى احتقان الدماغ وبالتالي الى احتقان العين كالصراخ
والغناء والرياضة العنيفة والمشد الكثير الضغط الى غير ذلك

اذا علمت ذلك كله فما عليك الا ان تستخلص من هذه القواعد الكلية
ما يجدر بك اعتباره في الوقاية اذا كانت عينك عزيزة عليك ولا بأس ان
نعرز ما ذكر بما قاله الشيخ الرئيس في ارجوزته المشهورة

واحفظ على عينك من غبار ومن دواخيل ومن بخار
ومن شعاع الشمس والسموم ومن لقاء الوباء من حميم
ولا تطل قراءة الدقيق نقش وخط مدمج التعليق

منافع التغميز

يراد بالتغميز في الطب جس اقسام الجسد العضلية وذلك الاوصال للعين
وتنبيه حيوية الجلد والانسجة تحته واشتقاقه من الغمز بمعنى الجس والعصر
ومنه غمز المتف التفتاة قال زياد الاعجم

وكنت اذا غمرت قناة قوم كسرت كموبها او تستقيا
وهو من مواضع المولدين لم يأت في كلام قديم والظاهر ان العرب لم
تكن تعرفه وقد استعمله الشيخ الرئيس في ارجوزته قال

وداؤ من اصاب بالاعياء بالدهن واللطيف من غذاء
والدلك والتغيز في الحمام وليسترخ من بعد في ايام
وجاء في خطط القريري (مجلد ١ ص ٣١٧) ان خسارويه شكا الى طيبه
كثرة السهر فاشار عليه بالتغيز فاتف من ذلك وقال لا أقدر على وضع يد
احد علي الى آخر ما ورد هناك . ومن الناس من يسميه بالتكيس والتمسيد
وهما من الالفاظ العامة

أما فوائده فان المولدين من العرب كانوا يستعملونه لمقاصد صحية في
الحمام وخارجة وهو شائع عند الشرقيين يستعملونه الى اليوم ولا يبعد ان يكون
الافرنج قد اخذوه عن العرب في جملة ما اخذوه من معارفهم وعلومهم فايضا
سرت في مدتهم وجدت حمامات على الاصطلاح الشرقي يجررون فيها على
الطريقة المتعارفة عندنا ويؤثرونها على ما سواها

اما الطرق التي يجررون عليها في استعمال التغيز علاجاً فكثيرة من
عصر وجس ودلك ودحك وتقليس وغير ذلك مما يستعمله المغيزون على اصول
متعارفة عندهم يستغنى عن وصفها وتعرفها بالممارسة والمشاهدة فلا نطيل في
بيانها هنا ولا نتعرض لتفصيل الطرق العلاجية الموضعية بالدهون والمروخ وغير
ذلك مما يكون معظم التأثير فيه عائداً الى الدواء الذي هو المقصود في العلاج
لان ذلك خارج عن الصدد الذي نحن فيه . ولكنا تقتصر الآن على ذكر
العلل التي يفيد استعمال التغيز فيها علاجاً على الخصوص وهو هما تنوعت
طرقه فالفائدة منه واحدة مرجعها على الاكثر ما يحدث عنه عقيب التلين
ينحار الماء الحار من شعور المنغمز بالراحة والانشراح ونشاط العضلات من
عُلة التعب فتسهل الحركة ويزيد مجرى الدم في العروق وتنبه القوى الحيوية

ولذلك كان التغير كثير النفع في البلاد الحارة لاستعاضة الجسم به ما يفقده بفعل الحرارة ولكن الافراط فيه مضر جداً لانه يؤدي الى الضعف بما ينشأ عنه من التنبه والتأثر وكثرة التحليل فلا يعود الجسد يقوى على تحمل الاتاب وقد بالغ بعض الاطباء في منافع التغير فزوا اليه شفاء كثير من الآلام والاسقام وما هو في الحقيقة الا واسطة يقتصر نفعها في الطب على بعض العلل العصبية مما يخضع لسلطة الوم وفيما عدا ذلك فالفضل فيه راجع الى الحماة لانه يحلل الفضول ويبرزها بالتمريق ويزيل الاوساخ عن البدن فتفتح المسام ويسهل التنفس الجلدي

اما العلل التي ينفع فيها التغير فهي الوتأة والحذر الدموي والتقلصات العضلية وعلل المفاصل والاورتار وكثير من العلل العصبية والامراض المزمنة والقبض المستعصي لتلين الامعاء وشلل الاطراف الحادث بعد السكتة عقيب امتصاص الخثرة الدموية لاعادة تقلص العضلي. وقد يكون كثير النفع في ازالة الاعتقالات التي تحدث في النخاع من الهيمية الوباكية واثاروا باستعماله ايضاً في بعض امراض القلب والتهلة الرئوية على طريقة المروخ وفي الامراض البلغمية والختاير والاستسقاء وغيرها

قصيدة عصرية

لحضرة الشاعر المجيد نجيب افندي الحداد احد منثي جريدة لسان
العرب القراء

من بدور تسير في المركبات ومن القبعات في هالات
كلتها ازاهر الصنع من نبات اليايدي لا من ايايدي النبات

ولذلك كان التنفيز كثير النفع في البلاد الحارة لاستعاضة الجسم به ما يفقده بفعل الحرارة ولكن الافراط فيه مضر جداً لانه يؤدي الى الضعف بما ينشأ عنه من التنبه والتأثر وكثرة التحليل فلا يعود الجسد يقوى على تحمل الاتاب وقد بالغ بعض الاطباء في منافع التنفيز فزأ اليه شفاء كثير من الآلام والاسقام وما هو في الحقيقة الا واسطة يقتصر نفعها في الطب على بعض العلل العصبية مما يخضع لسلطة الوم وفيما عدا ذلك فالفضل فيه راجع الى الحثام لانه يحلل الفضول ويبرزها بالتمريق ويزيل الاوساخ عن البدن فتفتح المسام ويسهل التنفس الجلدي

اما العلل التي ينفع فيها التنفيز فهي الوتأة والحذر الدموي والتقلصات العضلية وعلل المفاصل والاورتار وكثير من العلل العصبية والامراض المزمنة والقبض المستعصي لتلين الامعاء وشلل الاطراف الحادث بعد السكتة عقيب امتصاص الخثرة الدموية لاعادة تقلص العضلي . وقد يكون كثير النفع في ازالة الاعتقالات التي تحدث في النخاع من الهيمية الوباكية واثاروا باستعماله ايضاً في بعض امراض القلب والتهلة الرئوية على طريقة المروخ وفي الامراض البلغمية والختاير والاستسقاء وغيرها

قصيدة عصرية

لحضرة الشاعر المجيد نجيب افندي الحداد احد منثي جريدة لسان
العرب القراء

من بدور تسير في المركبات ومن القبعات في هالات
كلتها ازاهر الصنع من نبات اليايدي لا من ايايدي النبات

الحقوان يفاخر الثغر في الحسد
 زهرات ما حاكها ابن سحاب
 قد عداها طيب الازاهر لكن
 ان يكن فاتها الاربع قد عو
 او يكن فاتها رياض جنان
 او عدتها العصون فهي على مد
 كل هيفاء تفضع البدر في الحسد
 سائرات جوالس فهي لم ته
 مفردات الجمال تنطلق الخي
 وكأن الجياد تشر بالحسد
 قد درت انها تجر بدورا
 مسرعات ترى الدواليب من سر
 ويدور النسيم في الريش فوق ال
 وقلوب العشاق تتبع الغي
 وتحوم الابصار تنتهب الحسد
 وتضل العيون بين جمال
 صاح هذه هودج الحضرة اليو
 ودع النوق والقلاة فلاتو
 ودع العيس والحداء لقوم
 تلك حال مرت قديما وذو حا
 انما عينا سوابق خيل
 ن وورد يفاخر الوجنات
 في ربي الروض بل بنان البنات
 قد عدا الزهر ما بها من ثبات
 ضن عنه روائح الغايات
 فهي فوق الرؤوس في جئات
 ل غصون الربى من القمامات
 ن وظبي القلاة في اللقات
 جل ولكنها على عجالات
 ل فرادى بها ومزدوجات
 ن فتجري بهن مفتخرات
 فبارت كالانجم السائرات
 عتها في مرورها ثابتات
 روس حتى تخالها طائرات
 د تباري أفراسها الجاريات
 ن انتهابا من اعين ناهبات
 وجمال فتغدي حائرات
 م فخل الهودج الباديات
 قأ باحاثنا ولا فلات
 ألفوا عيسهم وزجر الحداء
 ل وسبحان مبدل الحالات
 ولدينا هودج المركبات

فهنالك الجمالُ تأخذهُ العيونُ جلياً ويأخذُ المهبّاتِ
وهناك الدُّمى تباح للحظِّ الـ طرفٍ لكنها من المحصّاتِ
حسناتُ العصر الذي كلهُ نو رٌ يجلي غياهبَ الظلماتِ
ان يسوّنا الماضي قد سرّ آتٍ فاغفر ما مضى بما هو آتٍ

✽ مآثرة مصرية ✽

دار العاديات الجديدة - في اليوم الاول من الشهر الفاسر احتفل
بوضع الحجر الاول من دار العاديات المصرية وقد اختطت بجوار قصر النيل
غربي الاسماعيلية فسعى الى هناك جماعة كبيرة من اعيان رجال الحكومة
ووجهاء السكان حتى اذا تكامل الحشد وفد سمو الحديوي المعظم في موكبه ولما
استقر به المجلس وقف صاحب السعادة حسين فخري باشا ناظر المعارف
والاشغال العمومية فناه بخطاب فرنسوي العبارة نعتبه محصلاً قال -

«مولاي»

« في هذا اليوم تضع يداك الكريمتان الحجر الاول من الدار المعدّة
لإيداع العاديات المصرية وذلك ولا ريب اصدق أمانة على ما صار اليه هذا
القطر في عهدك الميمون من السعادة والفلاح وبتأسيس سموك هذا المقام
الفرعوني فلا جرم انه سيكون أليق مقام تُؤوى فيه تلك الآثار الثمينة من
بقايا القرون الخوالي. أجل ان من كان ينظر الى بقايا اولئك الملوك قبل اليوم
كان ولا شك يتمثل له انهم لم يُنصفوا اذ أُخرجوا من مضاجعهم الصوانية
فالقي بهم على ضفاف النيل ثم قُلوا الى قصرٍ قد لا يأمنون فيه السنة النيران.

فهنالك الجمالُ تأخذهُ العيونُ جلياً ويأخذُ المهبّاتِ
وهناك الدُّمى تباح للحظِّ الـ طرفٍ لكنها من المحصّاتِ
حسناتُ العصر الذي كلهُ نو رٌ يجلي غياهبَ الظلماتِ
ان يسوّنا الماضي قد سرّ آتٍ فاغفر ما مضى بما هو آتٍ

✽ مآثرة مصرية ✽

دار العاديات الجديدة - في اليوم الاول من الشهر الفاسر احتفل
بوضع الحجر الاول من دار العاديات المصرية وقد اختطت بجوار قصر النيل
غربي الاسماعيلية فسعى الى هناك جماعة كبيرة من اعيان رجال الحكومة
ووجهاء السكان حتى اذا تكامل الحشد وفد سمو الحديوي المعظم في موكبه ولما
استقر به المجلس وقف صاحب السعادة حسين فخري باشا ناظر المعارف
والاشغال العمومية فناه بخطاب فرنسوي العبارة نعتبه محصلاً قال -

«مولاي»

« في هذا اليوم تضع يداك الكريمتان الحجر الاول من الدار المعدّة
لايداع العاديات المصرية وذلك ولا ريب اصدق امارّة على ما صار اليه هذا
القطر في عهدك الميمون من السعادة والفلاح وبتأسيس سموك هذا المقام
الفرعوني فلا جرم انه سيكون أليق مقام تُؤوى فيه تلك الآثار الثمينة من
بقايا القرون الخوالي. أجل ان من كان ينظر الى بقايا اولئك الملوك قبل اليوم
كان ولا شك يتمثل له انهم لم يُنصفوا اذ أُخرجوا من مضاجعهم الصوّانيّة
فالقي بهم على ضفاف النيل ثم قُلوا الى قصرٍ قد لا يأمنون فيه السنة النيران.

اما اليوم فانهم عما قليل سيصبحون من هذا البناء الجديد في مأمن يضمن لهم
الصيانة والبقاء ما بقي الدهر . فليسموك الشكر العميم اذ شملت اياديك الاحياء
ثم لم ترض حتى عمت الاموات اعلى الله عرشك وزادك مجداً على كل من
قدّمك على سرير هذا القطر بفضل الله تعالى وسابغ احسانه .

فاجاب سموه بما تمثله

« ايها الوزير المكرّم

« اشكرك لما اجملت به في خطابك الأنيق ثم أثني عليك لمشاطرتك
أيّاه الاهتمام باقامة هذا البناء الجليل الكافل بحفظ آثار الفارين من قدّمونا
في هذه البلاد كما أثني على الذين وفدوا لشهود هذا الاحتفال بوضع الحجر
الاول من هذا المقام الذي سيكون مُستودعاً لأنفس الآثار آثار من عُرِفوا
في الارض قاطبة بأنهم جرثومة التمدّن ومُنْبَثَق انوار الحضارة والعرفان . ولقد
سرّني ما آنستُ من شدة حرص المصريين على آثار المتقدمين منهم مما دلّ
على توثق الصلة بين زمنهم الحاضر وتأريخهم السالف ولذلك فكل من شهد
هذا الاحتفال منهم حقيق بأن يفخر به لانه عائد الى فخر الأمة باجمعها
« وهنا اعترف بفضل سلفائي اذ تركوا لي هذه الثلثة ليكون سدّها
في عهدي وعلى يدي ايثاراً لي بجميل الذكر والثناء الخالد على صيانتك لهذه
الآثار التي هي رسمٌ لمجد الاولين ومثالٌ لما كانوا عليه من الهمم العالية والمنازع
الشريفة التي ينبغي ان تكون قدوةً للأمة تهدي بنارها وتخطو على آثارها »

ولما فرغ سموه من كلامه رُفِع اليه رَق غزال قد كُتب عليه خضر
هذا الاحتفال فوقع عليه بقلم مخصوص قد اتُخذ له من قُضِب الورد ثم تلاه

في ذلك رئيس مجلس النظار وناظر الاشغال العمومية وقيم دار العاديات ومهندسها ثم ختم بالشمع الاحمر وجعل في صندوق من الابنوس مغشًى بالفضة وجعل معه قطعة من الانواط التي ضربت لهذا الاحتفال وقد رُسم عليها من الصفحة الواحدة رسم الحضرة الخديوية ومن الصفحة الاخرى تاريخ الاحتفال واسماء الذين جرى لهدم من مراجع هذا الشأن وهم الحضرة الخديوية ومن يليها من المشار اليهم قبيل هذا وخُتم الى ذلك عدة قطع من النقود المصرية وبعض جرائد القطر المشهورة من عربية وغيرها ثم أُقل الصندوق وختم عليه بالشمع الاحمر وجعل في ضمن صندوق حجري من الصناديق العادية وأنزل في مكانه من اساس ركن البناء. وبعد ذلك ارفض الجمع وكلهم ألسنة ثني على سمو الخديوي المعظم لما يُعنى به من مصلحة الأمة والبلاد ادام الله عزه وجل مساعيه كلها مصدراً للخير والهناء ومورداً للحمد والدعاء بفضلهم عز وجل وحسن تسديده.

آثار أدبية

الدرة البتية - اهدى البنا حضرة الاديب خليل افندي الخوري صاحب المكتبة الجامعة في بيروت نسخة من هذه الرسالة الأنيقة وهي من تأليف الكاتب البليغ المشهور عبد الله بن المقفع أودعها فنوناً من الحكمة وآداب الخالقة والمعاشرة وما ينبغي للانسان ان يتزياً به من الأخلاق في مصاحبة الحكماء ومخالفة الاصدقاء ومداراة الشائين والحساد وما يسلكه من الطرق لانتقاء الاعداء وأصحاب الطوائل والتسبب الى النيل منهم ورد كيدهم

في ذلك رئيس مجلس النظار وناظر الاشغال العمومية وقيم دار العاديات ومهندسها ثم ختم بالشمع الاحمر وجعل في صندوق من الابنوس مغشًى بالفضة وجعل معه قطعة من الانواط التي ضربت لهذا الاحتفال وقد رُسم عليها من الصفحة الواحدة رسم الحضرة الخديوية ومن الصفحة الاخرى تاريخ الاحتفال واسماء الذين جرى لهدم من مراجع هذا الشأن وهم الحضرة الخديوية ومن يليها من المشار اليهم قبيل هذا وخُتم الى ذلك عدة قطع من النقود المصرية وبعض جرائد القطر المشهورة من عربية وغيرها ثم أُقل الصندوق وختم عليه بالشمع الاحمر وجعل في ضمن صندوق حجري من الصناديق العادية وأنزل في مكانه من اساس ركن البناء. وبعد ذلك ارفض الجمع وكلهم ألسنة ثني على سمو الخديوي المعظم لما يُعنى به من مصلحة الأمة والبلاد ادام الله عزّه وجل مساعيه كلها مصدراً للخير والهناء ومورداً للحمد والدعاء بفضلهم عز وجل وحسن تسديده.

آثار أدبية

الدرة البتية - اهدى البنا حضرة الاديب خليل افندي الخوري صاحب المكتبة الجامعة في بيروت نسخة من هذه الرسالة الأنيقة وهي من تأليف الكاتب البليغ المشهور عبد الله بن المقفع أودعها فنوناً من الحكمة وآداب الخالقة والمعاشرة وما ينبغي للانسان ان يتزياً به من الأخلاق في مصاحبة الحكماء ومخالفة الاصدقاء ومداراة الشائين والحساد وما يسلكه من الطرق لانتقاء الاعداء وأصحاب الطوائل والتسبب الى النيل منهم ورد كيدهم

اليهم وكل ذلك مما لقتته التجربة واعانته عليه الحنكة وارشده اليه ذكاء قلبه
 وتوصل اليه بعين النقد والاعتبار وتنبع الامور بالنظر الصادق والقلب الحافظ
 بحيث كان لا تمر به واقعة ولا يجري امامه امر الا تمثل فيه عبرة وانتزع منه
 حكمة واستفاد به بصيرة فاقى في عامة الكتاب بما لم يسبق اليه ولم يجمعه من
 قبله جامع . ولا غرو ان يصدر مثل ذلك عن هذا الرجل الكبير على ما اشتهر
 به من سعة عقله وبعد نظره وغزارة علمه وقوة عارضته وما عرف به من
 بلاغة الكلام وسحر البيان والحكمة الرائعة وكيف لا وهو معرب كتاب كلية
 ودمنة المشهور الذي لو لم يكن له فيه الا انه كساه من ديباجة لفظه ووشي
 يانه ما كان به نسج وحده في التصانيف العربية فضلاً عن المعربة وما لا يزال
 به على الدهر جديداً لا تبليو الليالي ولا تغيره الايام لكفاه دليلاً على غزارة
 فضله ورتاسته بين ارباب البلاغة وامراء الانشاء.

ولا بأس ان نورد هنا لمعة يسيرة في المقابلة بين كلامه في هذه
 الرسالة وعبارته في تعريب كلية ودمنة لا نقصد بذلك غير فائدة النقد وما يترتب
 عليه من استخراج الحقائق وارشاد البصائر فان من تتبع الكتابين بالنظر النقاد
 وتصفح اسلوبهما بالذهن الشفاف واعتبر بعضهما ببعض فلا جرم انه يرى كلامه
 في كلية ودمنة اخلص الفاظاً وأنقى ديباجةً وأنصح ألواناً وأشدَّ انسجاماً حتى
 ترى عبارته هناك جوهرًا صافيًا ونسقًا مطردًا لا يتوقف دونها الفهم ولا تجهد
 عندها الروية ولا يمترض يانه فيها لبس ولا اشكال . واذا اعتبر كلامه في
 الدرة وجد كثيرًا منه غير خالص من التعقيد والاضطراب فبقى الاسلوب
 صعب الاستخراج غير نضيج على الجملة ولا منقح العبارة . بلى ان النسج في
 كلا الكتابين واحد وطبقة الكلام لا تختلف ولكن هناك من الاندماج والسلاسة

واقتياد الاغراض واطراد السبك ما لا تجده هنا . وامل ذلك اذا تبعت اسبابه وارده من كثرة تداول الايدي لذلك دون هذا فكان مثله مثل الدينار الذي كثر التعامل به وطال تنقله من يد الى يد حتى ازال اليدي حرشته وعاد املس ناعماً . وذلك ان كتاب كليله ودمنة قد رزق من الشهرة والاستحسان واجماع العقول على اثاره ما لم يرزقه كتاب في بابيه وهو الى اليوم اشهر من نار على علم ولا تكاد ترى متادباً الا وقد اطلع عليه وشفي به وطالما كان موضع ارتياح للملوك والرؤساء والعلماء والادباء وقد كثرت عنايتهم به وخدموه خدمة لم يخدمها كتاب فما منهم الا من اتسخه او استنسخه فضلاً عن نظفه من شعرائهم فكان الناسخ من أهل الذوق والبصر بالانشاء اذا رأى فيه منقحاً ازاله او اوداً أقامه فلم ينادروا فيه عبارة نافرة ولا لفظة قلقة ولا تركيباً ثقيلاً بحيث انه على تمادي الزمن وتكرر النسخ تم تهذيبه وتنقيحه . والذي يدل على صحة ما تقول انك لا تكاد تجد نسختين منه تتواطآن على لفظ واحد حتى ان دسيسي فيما رويناه عنه في الطيب^١ كان بين يديه سبع نسخ منه كل واحدة مبينة للاخرى . وهذا مما يدل على فضل هذا الكتاب ولا يفض من قدر معربه شيئاً اذ الكلام لا يزال كلامه والأسلوب أسلوبه وبمقابلته بالدرة التي نحن في الكلام عليها يظهر لك مصداق ذلك وتري أن ديباجته مع ما تبدل عليها من النقوش والزخارف لم يتبدل منها ولا تنكر لونها ولكنها ما زالت تُعرف لأول لمح لا تنيب عن معرفة الناقد وتميز العارف على أنا لا ننكر ان أكثر ما في عبارة الدرة من السقم والاضطراب انما ورد عليها من قبل النساخ وشتان ما بين صنيعهم هنا وصنيعهم هناك ولكن

كل ناسخ انما فعل بمقدار علمه فان الذين نسخوا هذه الرسالة لم يعدوا في الاكثر حال سائر الناسخين ممن لا علم لهم بما ينسخون والذين تولوا نسخ كلية ودمنة كان الكثيرون منهم من فحول اهل الانشاء والمعركة بأسرار اللغة وأساليب الكلام فلا عجب ان جاء كل من نسخ الكتابين على ما وصفنا والله أعلم واثباتاً لما ذكر وتزيهاً لعهد المؤلف عن كثير مما جاء في هذه الرسالة نقل هنا بعض المواضع التي اشرنا اليها مما افسده تحريف النساخ وما لعله اجتمع اليه من اغلاط الطبع التي هي فاشية في كتبنا العربية لا يكاد يسلم منها كتاب والتي هي ولا جرم اعظم ضربة على المصنفين والكتاب . فن ذلك ما جاء في صفحة ٩ وهي الصفحة الاولى من الرسالة « غير ان الذي نجد في كتبهم هو المتخل في آرائهم والمتقى من احاديثهم » فان قوله « المتخل في آرائهم » غريب في هذا الموضع لا يستقيم له معنى ولا هو مما يحتمله سياق الكلام وصوابه « المتخل » بالخاء المعجمة وهو بمعنى المتقى الوارد بعد مع تبديل لفظ « في » بلفظ « من » وهو الوجه السديد الذي لا غبار عليه كما ترى

ومن ذلك في صفحة ١٠ « في تحرير صنوف العلم وتقسيم اقسامه وتجزئة اجزائها وتوضيح سبلها وتبيين مآخذهم » فان هذه المخالفة في صيغ الضمائر لا وجه لها بل منها ما يفسد المعنى كما ترى والوجه ايرادها جميعاً بلفظ التذكير والافراد عوداً على العلم

وفي صفحة ١١ « واعلم ان من العجب ان يتلى الرجل بها (اي بالامارة) فيريد ان ينتقص من ساعات نصبه وعمله فيزيد بها في ساعات دعوته وشهوته » قوله « من العجب » لا معنى له في هذا المقام كما ترى ولا ما ذكره بعده مما فيه عجب اذ اكثر الناس على هذا السبيل من اثار الدعة واللذة . بل الاظهر

ان الاصل « من العجز » فأبدله الناسخ سهواً او عمداً لانه لم يفهم معنى العجز هنا وهو تقيض الحزم فانكلم بذلك المعنى وتشوهت صورته كما ترى
وفي صفحة ١٣ « لئلا ينتشر من ذلك ما يجترئ به سفيه او يستخف له شأن » ولا معنى للشأن هنا كما ترى والصواب « شاني »

وفي الصفحة نفسها « واعلم انك ما شغلت من رأيك بغير المهم أزرع بالمهم » شُكِلَت الشين من « شغلت » بالضم فتكر المعنى واضطربت سلسلة الكلام لان « ما » صارت على هذا شرطية زمانية والمقصود ان تكون اسماً موصولاً يرجع اليه ضمير محذوف بعد شغلت وذلك على حد قوله بعد « وما صرفت من مالك بالباطل قدته حين تريده للحق وما عدلت به عن كرامتك الى اهل النقص اضربك في العجز عن اهل الفضل »

وفي صفحة ١٦ « لا يلومنَّ الوالي على الزلة من ليس بمتهم على الحرص على رضاه » والصواب في « الحرص »

وفي صفحة ١٨ « لا يعرفك الولاة بالهوى في بلدة من البلدان ولا قبيلة من القبائل فيوشك ان تحتاج فيها الى حكاية او مشاهدة فتتهم في ذلك » وفيه خطأ يعلم الله مكانه والا فهذا الكلام لا يمكن ان يصدر عن قلم المؤلف . ثم ان قوله « في بلدة من البلدان » فيه تحريف بزيادة التاء على بلدة لأن فعلة لا تجمع على فعلان وانما البلدان جمع بلد مثل حمل وحملان وجمع البلدة بلاد

وفي صفحة ٢١ « لا تحضرنَّ عند الوالي كلاماً لا يعني ولا يؤمر بحضوره الا لعناية به او يكون جواباً بالشيء سُئِلَتْ عنه » وفي هذا الكلام من الاضطراب والابهام ما لا يخفى ولا يُعَيَّن حروفه على معرفة اصله يد أن قوله « جواباً بالشيء » فيه تكرار حرفين وصوابه « جواباً لشيء »

ومثله في صفحة ٢٢ « اذا قال لك السائل ما اتيك سألت او قال لك المسؤول عند المسئلة يعاد له بها دونك »

وفي صفحة ٢٤ « فليست عليه مؤونة في تبذل يتبذل له عنده » وفي زيادة لام والصواب « يتبذله عنده »

وفي الصفحة نفسها بعد ما ذكر « او رأي يستزله منه » والصواب « يستزله »
وامثال ذلك كثيرة في الكتاب ذاهبة كل مذهب ما بين قص وتبديل
واحالة لبعض الكلم عن مواضع مما تنكرت به صور التراكيب وانبتت وجوه
المعاني وذهب ما فيه من الفصاحة والسبك . وانت خير بأن ما يوصف من
الكتب بالسم والغثاة او بالتكلف والتعقيد لا يستلزم ان تكون كل عبارة
فيه كذلك ولكن الجملة الواحدة بل اللفظة الواحدة في الصفحة اذا نزلت
في غير منزلها قد تكون كافية لأن تتחדش روحها وتشوه سائر ما فيها من
الحاسن كالوجه الجميل اذا كان على احدى عينيه كوكب او في احدى
وجنيه قرحة قد تنبى العين عن النظر اليه وان كان سائره سليماً لا عيب فيه
لا جرم ان ذلك لما يشعر له بالأسف كل من عانى هذا الشأن اي
شأن الكتابة والتأليف وتمثل ما بذل المؤلف رحمه الله من الانغراق في النظر
وتحرى من الصحة والإحكام في وضع هذا الكتاب الذي هو نتيجة تجاربه
وثمره عقله ومعرض بيانه . وكما مثله من السلف ممن لو عادوا اليوم وعانوا
ما صارت اليه مصنفاتهم وما منيت به من صوف الجدع والصلم لتنتوا انهم لم
يجروا فيها قلماً ولم يعملوا فيها فكراً

على ان النسخ من قبل عصرنا هذا كانوا ادنى الى المذر من اهل
الطباعة اليوم اذ لا يتسنى لكل ناسخ ان يكون عارفاً بما ينسخ ولا ان يتخذ له

مصححاً ينبهه الى مواضع الخطأ، ويرشده الى وجوه تصحيحها ثم هو ان أخطأ
 أخطأ في نسخة مثلاً وصحح غيره في غيرها فلا يعم من ضرره ما يعم من ضرر
 المطابع الذي اقل ما يطبع من الكتاب في المرة الواحدة الف نسخة او فوقها
 فاذا فرط فيه شيء من الاغلاط تكرر في تلك النسخ كلها وخرجت باسرها
 صيغة واحدة فلم يبق فيها مجال للمقابلة ولا مطمع في التصحيح . بل كثيراً ما
 رأينا من المطابع ما يكون مفسدة للكتب وان كان اصلها الذي تُنقل عنه صحيحاً
 لأن منضد الحروف اليوم ليس بأبصر من الناسخ بالأس بل ربما كان من
 النساخ من هو من اهل العلم ولا تجد في المنضدين من يكون على شيء من
 ذلك بل العارف العارف منهم من يقدر على قراءة الخط الواضح . . ثم الأمر
 على قدر ما يكون من اولئك فان اتفق أن جاءوا بصوراً ما ينقلون صحيحةً
 فذاك والآبقي ما وضعوه على وضعه الآ فيما ندر في بعض المطابع الكبرى
 التي قد أرصد لها مصححون من اهل العلم بل قد رأينا كتاباً في فنون من
 دقيق اللغة وغريبها قد طبع في احدى تلك المطابع عينها فكانت عدة ما فيه
 من الأغلاط ٩٠٠ غلطة (لا غير) والكتاب كله لا يتجاوز ٣٠٠ صفحة

فالله ايها الناس في أمانات أولئك الأقوام انكم كنتم عليها انتم المؤمنین
 وانهم ليسوا بشاهدين امركم فارحموهم انهم كانوا للرحمة اهلاً وكانوا من
 المحسنين واعلموا ان ما وقع اليكم من تلك الاوراق ليس مما أنبت التراب
 وسقاه السحاب وأنضجته الشمس والضباب ولكنه مما أُنشيت فيه الأجساد
 وأُنشيت العيون بالسهاد وصُدعت لأجله الرؤوس وأذيت الأدمغة على
 صفحات الطروس وانه لما يعمت به الاعمار فلا تبعموه بيع الرخيص وبذلت
 لأجله الدنيا وهي أحق ما ضن به حريص وانما فعل أربابه ذلك بغية الذكر

حتى اذا فئت اعيانهم عاشوا بالآثر ولكي يعرفوا بصور عقولهم اذا ذهبت
الاجساد فكيف بلغت الياتك الصور تالله ما الأرضة التي تأكل الكتاب
فتمزقه بداد ولا النار التي تحرقه فتصيره الى الرماد ولا الماء الذي يفرقه
فيضرب بينه وبين الوجود بالأسداد بأضر عليه من يحرف عباراته ويبدل
حسناته وينسخ محاسن آياته وان ذهاب الكتاب جملة بداهية من نوازل
القدر وضياح فضل مؤلفه وما يرجو ان يبقى به من جميل الأثر لأهون
على قلبه من ان ينشر بعده بين ايدي الناقدين وقد حمل عليه من العيوب
ما يجعله عرضة للمفتدين وغرضاً لسهام المتددين عسى الله مما نزل به أقلامنا
انها الزلة الباقية على كرور الليال وكفانا شر من يفسد آثارنا من بعدنا انه
كفى العبد ما يتوقع من فساد كيانه ومصيره الى الانحلال وحسبنا الله وكيلاً
ولا حول ولا قوة الا بالله

﴿البصر في الظلام﴾

وجد طيب اسمه برند من مدينة هال فتاة ترى اشعة رنجن واضحة
بينها اليسرى ولا تراها بعينها اليمنى وسبب ذلك ان جليدية العين اليسرى
اظلمت قُرعت بعملية كما يحدث كثيراً في مثل هذه الحالة . ولا يخفى ان
الانسان لا يستطيع ان يرى هذه الاشعة بالنظر المجرد فاستنتج الطيب المذكور
ان اشعة رنجن تؤثر في الشبكية كما يؤثر النور ولكن الجليدية تمنع من نفوذها
الى الشبكية . وفي ذلك نظر لان الاشعة المذكورة لا تؤثر على الشبكية راساً
ولكنها تنقل اليها من خلال طبقات العين ورطوباتها فتدرك على شكل

١ هي ما عربه المتأخرون بلفظة « البلورية » وسماها اطباء العرب بالجليدية
لانها كما قالوا تشبه الجليد في الصفاء والجمود

حتى اذا فئت اعيانهم عاشوا بالآثر ولكي يعرفوا بصور عقولهم اذا ذهبت
الاجساد فكيف بلغت الياتك الصور تالله ما الأرضة التي تأكل الكتاب
فتمزقه بداد ولا النار التي تحرقه فتصيره الى الرماد ولا الماء الذي يفرقه
فيضرب بينه وبين الوجود بالأسداد بأضر عليه من يحرف عباراته ويبدل
حسناته وينسخ محاسن آياته وان ذهاب الكتاب جملة بداهية من نوازل
القدر وضياح فضل مؤلفه وما يرجو ان يبقى به من جميل الأثر لأهون
على قلبه من ان ينشر بعده بين ايدي الناقدين وقد حمل عليه من العيوب
ما يجعله عرضة للمفتدين وغرضاً لسهام المتددين عسى الله مما نزل به أقلامنا
انها الزلة الباقية على كرور الليال وكفانا شر من يفسد آثارنا من بعدنا انه
كفى العبد ما يتوقع من فساد كيانه ومصيره الى الانحلال وحسبنا الله وكيلاً
ولا حول ولا قوة الا بالله

﴿البصر في الظلام﴾

وجد طيب اسمه برند من مدينة هال فتاة ترى اشعة رنجن واضحة
بينها اليسرى ولا تراها بعينها اليمنى وسبب ذلك ان جليدية العين اليسرى
اظلمت قُرعت بعملية كما يحدث كثيراً في مثل هذه الحالة. ولا يخفى ان
الانسان لا يستطيع ان يرى هذه الاشعة بالنظر المجرد فاستنتج الطيب المذكور
ان اشعة رنجن تؤثر في الشبكة كما يؤثر النور ولكن الجليدية تمنع من نفوذها
الى الشبكة. وفي ذلك نظر لان الاشعة المذكورة لا تؤثر على الشبكة راساً
ولكنها تنقل اليها من خلال طبقات العين ورطوباتها فتدرك على شكل

١ هي ما عربه المتأخرون بلفظة «البلورية» وسماها اطباء العرب بالجليدية
لانها كما قالوا تشبه الجليد في الصفاء والجمود

وميض . وعليه فاذا وُضع رأس الفتاة في وسط علبة^١ مظلمة وأُطلق على هذه العلبة شعاع من اشعة رنتجن اخترق الشعاع العين ولو كانت مغمضة فأدركته على شكل وميض في الظلام وانما اصاب الشعاع ظاهر العلبة فالبصر اذا وقع من خلال جسم مظلم . والحاصل ان اشعة رنتجن تحترق الاجفان والقرنية ورطوبات العين فاذا كانت الجليدية مزروعة تفعل على الشبكية كأنها تموجات النور المألوفة فتحدث وميضاً هو على الأرجح النور الذي تدركه الشبكية

واعمل هذه الملاحظة تهيئ^٢ السيل لاستنباط طريقة علاجية جديدة في طب العيون لان اشعة رنتجن اقوى فعلاً من اشعة النور المألوفة بدليل ما تحدثه في الجلد على ما ابان الدكتور فوش من المانيا الذي جرب فعلها بنفسه بان وضع احدى يديه في جهاز قوي الفعل مدة ساعة فشرع بالمرحاض في مفاصل اليد الموضوعة في الجهاز اشتد الى حد لا يطاق فوقف التجربة وقد تورم الجلد وازرق وشوهد في مواضع منه تفتّر دقيق اشبه بما يحدث في تجلد الاطراف وبعد ربع ساعة ظهر على الجلد مجلّ يتضمن سائلاً يشبه نقاط الحرق . ومن هذا القليل ما حدث لمكاتب مجلة « النايشر » في انكرا وكان عاملاً منذ اشهر

١ اصل العلبة عند العرب الوعاء الذي يحلب فيه وهو قطعة من خشب مستديرة يحيط بها طوق وتعرف اليوم عند اكثر العامة بالكوك فقلها المتأخرون الى هذا الوعاء المعروف تحفظ فيه الاشياء واهملوا قيد الشكل فهي تكون مستديرة او مربعة او غير ذلك ولا تكون على الغالب الا ذات طبق . ومن الغريب ان العرب لم يكونوا يعرفون هذه الاصونة من الخشب التي نسمى منها العلبة والصندوق واللفظ فان الصندوق عندهم الجوانق وهو المعروف اليوم بالشوال والسفط قريب منه فنقل المتأخرون الصندوق الى هذا الوعاء الخشي المربع والسفط يفسره اكثرهم بالصندوق من جلد كبعض صناديق السفر مثلاً وكلاهما من غريب التصرف

في معمل يجيز فيه الصور المرسومة باشعة رنتجن فاثرت فيه الاشعة بان ظهر في جلد اصابه مجلٌ كثير مسود ثم احمر الجلد وتورم وازداد الالتهاب حتى اضطر العامل ان يضع يده في الماء البارد ما استطاع ولكن ذلك لم يجده نفعاً حتى استعمل مرهماً خفف الالتهاب وجف الجلد وصلب ثم انسلخ وتولد مكانه جلدٌ آخر اصابه ما اصاب الاول ولم ينجع فيه علاج مدة اشتغاله بتجهيز الصور . وقد انسلخ جلد يده اليمنى ثلاث مرات وجلد يده اليسرى مرة ونصت اظفاره الا واحداً في يده اليمنى . وقيل ان اشعة رنتجن تزيل الشعر واثبت بعضهم كونها تُنبِتُه وتُنبِئُه على ان ذلك يتوقف في كلا الحالين على مقدار القوة المستعملة في ذلك فيجب تعيينها والفضل كل الفضل لمن ثبت بالامتحان المقدار الذي يتعين به الفعل المقصود

فبناءً على ما تقدم ايراده لا يبعد ان تُستعمل اشعة رنتجن علاجاً فعالاً في كثير من العلل لما يحدث عنها من الافعال الكيماوي في الانسجة وقد فتحت الآن الطريق لاجراء التجارب من هذا القليل ومن يشاء يره

المطر الصناعي

عثرنا على امتحان سهل اجراه احد اساتذة العلم الطبيعي في مدرسة بروكسل الجامعة وهو الآتي

يؤخذ بوقال من زجاج علوه نحو ٢٠ سنتيمتراً في قطر ١٠ ويملأ الى نصفه من الكحل اي روح الخمر على ٩٠ ويغطى بقصعة من الصيني ثم يُجبل فيما يسمى بحمام ماريّا الى ان يصير كل من الزجاج والكحل والصيني على درجة واحدة من الحرارة لكن بحيث لا يبلغ الغليان وبعد ذلك يرفع من الحمام ويوضع على

في معمل يجيز فيه الصور المرسومة باشعة رنتجن فاثرت فيه الاشعة بان ظهر في جلد اصابه مجلٌ كثير مسود ثم احمر الجلد وتورم وازداد الالتهاب حتى اضطر العامل ان يضع يده في الماء البارد ما استطاع ولكن ذلك لم يجده نفعاً حتى استعمل مرهماً خفف الالتهاب وجف الجلد وصلب ثم انسلخ وتولد مكانه جلدٌ آخر اصابه ما اصاب الاول ولم ينجع فيه علاج مدة اشتغاله بتجهيز الصور . وقد انسلخ جلد يده اليمنى ثلاث مرات وجلد يده اليسرى مرة ونصت اظفاره الا واحداً في يده اليمنى . وقيل ان اشعة رنتجن تزيل الشعر واثبت بعضهم كونها تُنبِتُه وتُنبِئُه على ان ذلك يتوقف في كلا الحالين على مقدار القوة المستعملة في ذلك فيجب تعيينها والفضل كل الفضل لمن ثبت بالامتحان المقدار الذي يتعين به الفعل المقصود

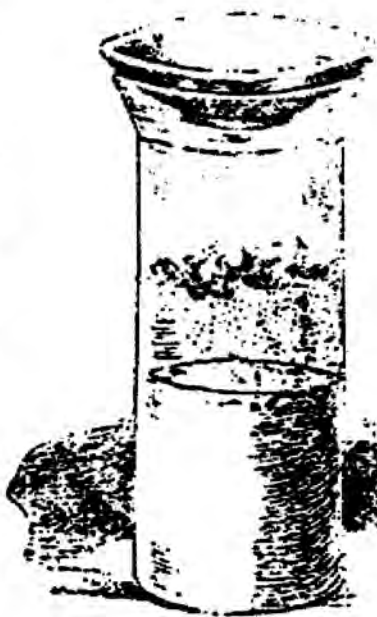
فبناءً على ما تقدم ايراده لا يبعد ان تُستعمل اشعة رنتجن علاجاً فعالاً في كثير من العلل لما يحدث عنها من الافعال الكيماوي في الانسجة وقد فتحت الآن الطريق لاجراء التجارب من هذا القيل ومن يشاء يره

المطر الصناعي

عثرنا على امتحان سهل اجراه احد اساتذة العلم الطبيعي في مدرسة بروكسل الجامعة وهو الآتي

يؤخذ بوقال من زجاج علوه نحو ٢٠ سنتيمتراً في قطر ١٠ ويملأ الى نصفه من الكحل اي روح الخمر على ٩٠ ويغطى بقصعة من الصيني ثم يُجبل فيما يسمى بحمام ماريّا الى ان يصير كلٌ من الزجاج والكحل والصيني على درجة واحدة من الحرارة لكن بحيث لا يبلغ الغليان وبعد ذلك يرفع من الحمام ويوضع على

مائدة فاذا مضت عليه بضع دقائق تبرد القصعة فتكاثف ابخرة الكحل مما



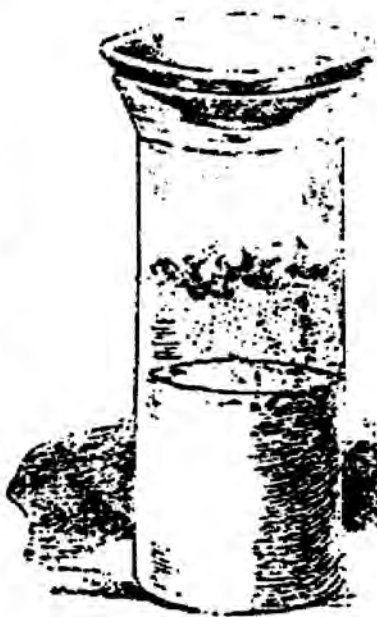
يليهما وتظهر غيوم لا تلبث ان تتحل الى مطر
دقيق ثم يأخذ القسم الاعلى من البوقال في البرد
شيئا فشيئا فتري فوق الغيوم فسحة خالية تامة
الصفاء. وكل ذلك انما هو تمثيل للطبيعة فان
الكحل يكون بمنزلة البحر الذي لا يزال مأوؤه
يتبخر على الدوام والقصعة بمنزلة الجو الاعلى
الذي هو ابداً بارد وما فوق الغيوم بمنزلة
السماء النقية

قال ويمكن ان يثار هناك عواصف وأعاصير وذلك بان يبرد موضع
من البوقال فجأة كأن يجعل عليه خرقة مبلولة مثلاً فيتقاص ما يلي ذلك
الموضع من البخار وحينئذ تندفع الابخرة من الجهة المجاورة تملأ ما حدث هناك
من الفراغ ويتبعها ما يليها فتتخذ حركة مستديرة

مؤتمر البندقية الصحي الدولي

خُتِمَت اعمال هذا المؤتمر في ١٩ مارس الفائت بعد ان اتفق اعضاؤه
على وثيقة وقَّع عليها معتمدو الدول الآ ان بعضهم وقعوا عليها على شرط قبول
دولهم (وهم معتمدو اسبانيا واليونان والنجم والبرتغال وسربيا وتركيا ونواب
الدنرك واسوج ونروج والولايات المتحدة) والباقيين وقعوا بدون شرط (وهم
نواب المانيا والنمسا وفرنسا وانكارتا وايطاليا وكسمبرج والجيل الاسود وهولندا
ورومانيا وروسيا وسويسرا) وصرَّحوا بأن دولهم تعمل بالاحتياطات المقررة

مائدة فاذا مضت عليه بضع دقائق تبرد القصعة فتكاثف ابخرة الكحل مما



يليهما وتظهر غيوم لا تلبث ان تتحل الى مطر
دقيق ثم يأخذ القسم الاعلى من البوقال في البرد
شيئا فشيئا فتري فوق الغيوم فسحة خالية تامة
الصفاء. وكل ذلك انما هو تمثيل للطبيعة فان
الكحل يكون بمنزلة البحر الذي لا يزال مأوؤه
يتبخر على الدوام والقصعة بمنزلة الجو الاعلى
الذي هو ابداً بارد وما فوق الغيوم بمنزلة
السماء النقية

قال ويمكن ان يثار هناك عواصف وأعاصير وذلك بان يبرد موضع
من البوقال فجأة كأن يجعل عليه خرقة مبلولة مثلاً فيتقاص ما يلي ذلك
الموضع من البخار وحينئذ تندفع الابخرة من الجهة المجاورة تملأ ما حدث هناك
من الفراغ ويتبعها ما يليها فتتخذ حركة مستديرة

مؤتمر البندقية الصحي الدولي

خُتِمَت اعمال هذا المؤتمر في ١٩ مارس الفائت بعد ان اتفق اعضاؤه
على وثيقة وقَّع عليها معتمدو الدول الآ ان بعضهم وقعوا عليها على شرط قبول
دولهم (وهم معتمدو اسبانيا واليونان والنجم والبرتغال وسربيا وتركيا ونواب
الدنرك واسوج ونروج والولايات المتحدة) والباقيين وقعوا بدون شرط (وهم
نواب المانيا والنمسا وفرنسا وانكارتا وايطاليا وكسمبرج والجيل الاسود وهولندا
ورومانيا وروسيا وسويسرا) وصرَّحوا بأن دولهم تعمل بالاحتياطات المقررة

في الوثيقة حتى قبل انتضاء المهلة المصينة للتصديق عليها ان دعت الحال الى ذلك
واقفوا على ان يبسطوا لدولهم وللادارات ذوات المصلحة ان من رغائب
المؤتمر ابلاغ المجلس الصحي في طنجير وجوب حمل حكومة مراكش على اتخاذ
التدابير الموافقة لأحكام الوثيقة ولا سيما في ما يختص بمنع الحج وقتاً وتعيين
حدود له . وتوحيد طرق الوقاية في مالطة وجبل طارق وفقاً لقواعد الوثيقة
المذكورة. واجراء النظامات التي تقرر في المؤتمرات السابقة سنة ١٨٩٢ و٩٣ و٩٤
وقد ذيلوا الوثيقة بدستور صحي يشتمل على خمسة فصول مبنية على اعتبار
مدة الحضانة في الطاعون عشرة ايام . قرروا في الفصل الاول القواعد التي
يُعمل بها عند ظهور الطاعون وما ينبغي ان يجري عليه في معاملة المرافىء الملوثة
والسفن التي ترد من مواني البلاد الموبوءة ولا سيما التي تنقل الحجاج وعينوا
على ربابين السفن الذين يخالفون النظام غرامات مالية . وكذلك احكام ما يرد
من البلاد الموبوءة بطريق البر او البحر ولا سيما طريق البحر الاحمر (عيون
موسى والسويس) مع التشديد في مراقبة الحجاج واصلاح محطاتهم في كمران
وابي سعد ووستا وابي علي وجبل الطور وفي طريقهم من جهة خليج النجم
وقرروا في الفصل الثاني القواعد التي يجري عليها في اوربا ولا سيما فيما
يتعلق بتفاوض الدول فيما بينها بخصوص ظهور الوباء والتدابير التي يجري العمل
بها لمنع تفشيه وتعيين المقاطعات التي تحسب ملوثة او سليمة لاجراء الحجر
على الملوثة وبيان انواع البضائع والاشياء التي يمكن نقل العدوى بها والتدابير
التي يجب اتخاذها في الحدود والثغور وعلى ضفاف الانهر
وذكروا في الفصل الثالث الطرق المتعلقة بالتطهير
وفي الرابع الاحكام التي تجري على السفن اذا اقلعت من مرفأوبي

حتى تبلغ جبة التصد

وفي الخامس طريقة إجراء المراقبة والتدابير التي عرضها مجلس الصحة
بالآستانة فيما يتعلق بالبحر الاحمر والخليج العربي والحدود العثمانية العجبية والعثمانية
الروسية ومجلس الصحة البحري والمختبرات في مصر. اه تحصيلاً

الوباء في الهند الانكليزية

يستفاد من الاخبار الواردة اخيراً من بمباي ان الطاعون فيها قد خفت
وطأته منذ اواخر شهر مارس واخذت العلة تميل الى الشفاء في كثير من
الحوادث وذلك من علامات طور الانحطاط في الامراض الوبائية الا انها
تفشّت في بعض امصار الداخلية فظهرت في بمالا قصبة مدراس ريفي كوتاق
قصبة بنغال ولم تزل في بونا فتك فتكاً ذريعاً فقد بلغت الاصابات فيها حتى
١٨ مارس ٨١٠ منها ٦٢١ وفاة وبلغت في الاسبوع الذي آخره ٢٥ منه
٢٩٤ منها ١٨٤ وفاة وهي على مثل ذلك في قوراشي

اما طريقة المعالجة بالمصل فلم تعرف حتى الآن نتائجها بالتدقيق وجل ما
عرف عنها على ما ذكرت المجلة الطبية المعروفة بالانست ان معدل الوفيات
في الذين لقّحوا ٦٠ في المئة اما الذين لقّحوا في اليومين الاولين من بداءة
العلة فمعدل الوفيات فيهم ٥٠ في المئة وحتى الآن لم يقرّ جمهور الاطباء على
اثقة بهذه الطريقة على انه كثيراً ما حدث الموت بالانغماء من جرّاء شلل
القلب على اثر التلقيح

وقد ثبت ان العدوى تنتقل مع المهاجرين من الاماكن الموبوءة ولو لم
يصابوا فمضى الله ان يدفع شرّها عن الحجاج لطفاً بالعباد انه رؤوف رحيم

حتى تبلغ جبة التصد

وفي الخامس طريقة إجراء المراقبة والتدابير التي عرضها مجلس الصحة
بالآستانة فيما يتعلق بالبحر الاحمر والخليج العربي والحدود العثمانية العجبية والعثمانية
الروسية ومجلس الصحة البحري والمختبرات في مصر. اه تحصيلاً

الوباء في الهند الانكليزية

يستفاد من الاخبار الواردة اخيراً من بمباي ان الطاعون فيها قد خفت
وطأته منذ اواخر شهر مارس واخذت العلة تميل الى الشفاء في كثير من
الحوادث وذلك من علامات طور الانحطاط في الامراض الوبائية الا انها
تفشّت في بعض امصار الداخلية فظهرت في بمالا قصبة مدراس ريفي كوتاق
قصبة بنغال ولم تزل في بونا فتك فتكاً ذريعاً فقد بلغت الاصابات فيها حتى
١٨ مارس ٨١٠ منها ٦٢١ وفاة وبلغت في الاسبوع الذي آخره ٢٥ منه
٢٩٤ منها ١٨٤ وفاة وهي على مثل ذلك في قوراشي

اما طريقة المعالجة بالمصل فلم تعرف حتى الآن نتائجها بالتدقيق وجل ما
عرف عنها على ما ذكرت المجلة الطبية المعروفة بالانست ان معدل الوفيات
في الذين لقّحوا ٦٠ في المئة اما الذين لقّحوا في اليومين الاولين من بداءة
العلة فمعدل الوفيات فيهم ٥٠ في المئة وحتى الآن لم يقرّ جمهور الاطباء على
اثقة بهذه الطريقة على انه كثيراً ما حدث الموت بالانغماء من جرّاء شلل
القلب على اثر التلقيح

وقد ثبت ان العدوى تنتقل مع المهاجرين من الاماكن الموبوءة ولو لم
يصابوا فعسى الله ان يدفع شرّها عن الحجاج لطفاً بالعباد انه رؤوف رحيم